الضمان الاجتماعيّ بين الإسلام والرأسمالية

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

روح العلم
بسم اللّه

التحرير ——— الأحد 19 ربيع الأول 1446هـ الموافق لـ 22 سبتمبر 2024 م العدد 509 الثمن 1000م ——— التحرير

الانتخابات الرئاسية التونسية

ومعركة كسر العظام

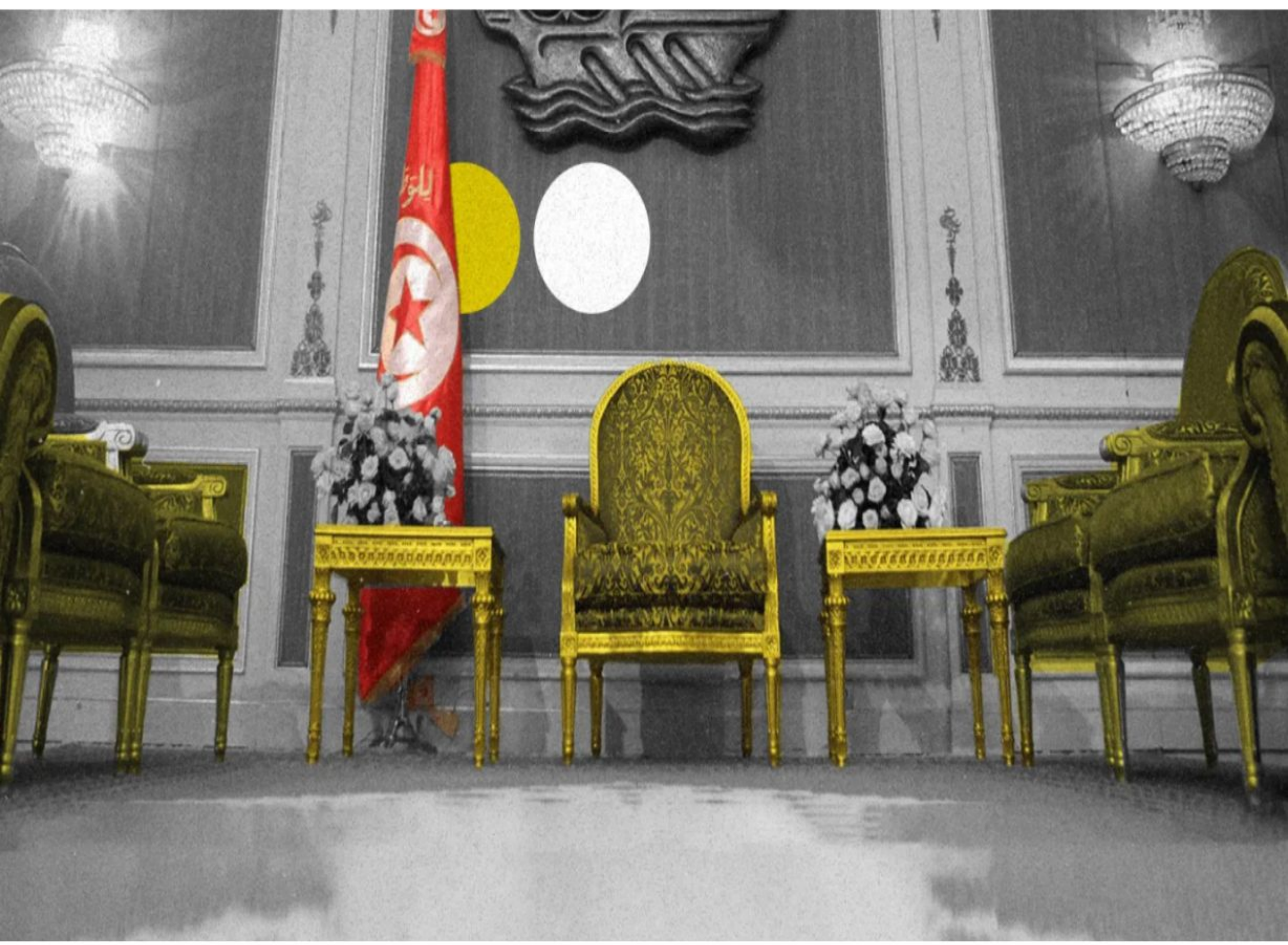

مناظرة ترامب هاريس.. حين تغيب الفكرة وتحضر الأباطيل

ما وراء ارتفاع حدة التوتر بين مالي والجزائر؟

كلمة العدد

بيان صحفي

الانتخابات وسيلة لتأبيد نظام علماني وجب تغييره بإقامة الخلافة

منذ انطلاق ثورة الأمة في تونس أواخر سنة 2010، أكد حزب التحرير على أن المشروع الحضاري الوحيد القادر على إنجاح الثورة وتحقيق مطلب الثائرين يكمن في إسقاط النظام الوضعي واستبدال نظام سياسي عادل به، ولا يمكن أن يكون إلا بالإسلام، في كنف دولة واحدة؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وقد تصدى الحزب لمحاولات الاستعمار في إعادة إنتاج النظام نفسه عبر الانتخابات التي تجري منذ استقلال البلاد تحت سقف دستور علماني يفصل الدين عن الحياة؛ فلقد حذّر حزب التحرير من كامل المسار الذي سطره الاستعمار الغربي الصليبي للثورة، ومنه إعادة تدوير النظام الساقط بسن دستور علماني هجين تشاركي، لا ينتج غير موظفين لدى الدوائر الغربية، يحرسون مصالحه ومنظومته التشريعية ويصرفون الأمة عن التغيير المنتج على أساس الإسلام.

وعلى هذا، ورغم ما يشاع اليوم من شعارات محاربة الفساد وتحرير البلاد واستعادة القرار فإن الانتخابات الرئاسية القادمة في 6 تشرين الأول/أكتوبر 2024م لا تخرج عن مسرحية ستارها الوسط السياسي بحكامه ومعارضته ومخرجها الاستعمار الغربي الصليبي، ومن هنا، فإننا في حزب التحرير/ولاية تونس نؤكد من جديد على الحقائق التالية:

1- إن الشعب عندما ثار، إنما ثار على كل من هو مسؤول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، والشعب بذلك لا يريد الفوضى وإنما يريد التغيير الجذري الشامل على أساس هويته الإسلامية، وهذا لا يكون بالانتخابات تحت سقف العلمانية، بل بانتخابات حقيقية يكون سقفها الكتاب والسنة؛ الدستور الأوحد للمسلمين.

2- إن أنظمة الحكم القائمة في البلاد الإسلامية، مصدرها واستمرارها بيد الدول الغربية، لأنها الضمانة الوحيدة لها لتأبيد استعمارها وهيمنتها على المسلمين.

3- إن المعارك التي يسوقها النظام في كل محطة انتخابية، لكي تلهي الناس عن مشروع الإسلام العظيم، وتفنى لأجلها أعمار وتباد أجيال من المسلمين، تدور رحاها في أروقة السفارات الغربية، وتحكمها موازين القوى العالمية والإقليمية، ونتيجة الانتخابات هي مجرد غطاء تغلف به عملية صناعة القرار لتضفي عليه شرعية القرار السيادي.

4- لقد بات واضحاً أنه لا بد من تحرك قوى الأمة الحقيقية في البلاد الإسلامية لتحرير إرادتها، فرغم حيوية الحراك الشعبي وثباته لا يمكن إسقاط النظام وتحرير البلاد من التبعية السياسية للغرب إلا باصطفاف أهل القوة مع أهلهم، ليحسم الصراع لصالح الأمة، فتنعتق وتتحرر من استعباد وتسلط الغرب عليها.

5- إن نهضة الأمم، لا تتحقق بتغيير حاكم وتنقيح دستور، وإنما تكمن في إسقاط النظام وجميع مستوطناته الفكرية والثقافية والقانونية، فهذا هو السبيل الوحيد لكسر قيود الغرب المستعمر، ومن ثم الاتحاد على أساس المشروع السياسي الواضح المستنبط من الكتاب والسنة الذي يقدمه حزب التحرير، والمضيُ قدما مع الحزب وبقيادته السياسية نحو إرضاء الله سبحانه، وتحقيق مصلحة الأمة وسعادتها في الدارين؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

الانتخابات الرئاسية التونسية ومعركة كسر العظام

- الدكتور الأسعد العجيلي

قررت الهيئة العليا للانتخابات في تونس، ترشيح كل من الرئيس الحالي قيس سعيّد، ومرشحين اثنين آخرين، هما زهير المغزاوي، والعياشي زمال لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في 6 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، بعدما رفضت يوم الاثنين 2 أيلول/ سبتمبر، تنفيذ قرارات المحكمة الإدارية بإعادة ثلاثة مرشحين بارزين، إلى السباق الانتخابي هم مُنذر الزنايدي (أحد وزراء منظومة ما قبل الثورة)، وعبد اللطيف المكي، وعماد الدايمي (مقربان من حركة النهضة)، وقد كانت الهيئة الانتخابية أسقطتهم أولياً بدعوى عدم استيفائهم للشروط.

يأتي هذا القرار في وقت اعتقلت فيه الشرطة المرشح الرئاسي، العياشي زمال، ما دفع المعارضة وعلى رأسهم حركة النهضة بالتنديد بقرار إقصاء مرشحين بارزين وترهيب آخر، «في محاولة لفرض انتخابات غير ديمقراطية معلومة النتائج مسبقا» حسب بيان لحركة النهضة يوم الخميس 5 أيلول/سبتمبر، كما حذر في اليوم نفسه عشرات من أساتذة القانون البارزين وعمداء كليات الحقوق التونسية في بيان من أن الانتخابات الرئاسية مهددة بفقدان شرعيتها ومصداقيتها إذا لم تُعِد الهيئة العليا للانتخابات ثلاثة مرشحين إلى السباق تنفيذاً لقرار أعلى هيئة قضائية تفصل في النزاعات الانتخابية.

يأتي هذا القرار بعد أسبوع من هجوم الرئيس قيس سعيد على معارضيه واتهامهم بالارتماء في أحضان الخارج خلال إشرافه على تأدية اليمين الدستورية لأعضاء الحكومة الجدد، في أكبر تحوير وزاري منذ سيطرته على الحكم في 25 تموز/يوليو 2021. والجدير بالذكر أن هذا التحوير قد طال وزير الدفاع عماد مميش ووزير الفلاحة أمير اللواء عبد المنعم بالعاتي، وهو متفقد عام للقوات المسلحة في وزارة الدفاع، واستبعاد مستشاره الجنرال العسكري مصطفى الفرجاني في خطوة وصفها البعض بأن العلاقة بين الرئيس سعيد والجيش ليست على ما يرام، وهو ما تروجه المعارضة التي أصبحت تغازل الجيش وتطلب منه التصدي لجموح الرئيس للسيطرة على الحكم وإقصاء كل منافس جدي في الانتخابات الرئاسية.

حديث الرئيس سعيِّد عن حربٍ تحرير ضد الفاسدين والمرتبطين بالخارج، يكشف عن الصراع الدولي المحموم على النفوذ في تونس، فالرئيس قيس سعيّد أطاح بعملاء بريطانيا وبكل الركائز التي كانت تعتمد عليها في الإمساك بالبلاد بدعم فرنسي واضح بعد زيارته الشهيرة لها في 2020/06/22، ولا زال هذا الدعم قائما ما دامت مصالحها محفوظة والأوضاع مستقرة، أما تنديد الاتحاد الأوروبي (فرنسا وألمانيا) بما اعتبره «إجراءات مناهضة للديمقراطية» اتخذتها السلطات التونسية مؤخرا بتوقيفها مرشحا للرئاسة وإقصائها ثلاثة مرشحين آخرين، فهو يخدم الرئيس سعيّد ويقوي سردية ارتباط خصومه بالخارج، فالاتحاد الأوروبي وقّع السنة الماضية مع الرئيس قيس سعيد مذكرة تفاهم لإرساء «شراكة استراتيجية وشاملة» في التنمية والطاقات المتجدّدة ومكافحة الهجرة غير النظامية مقابل حزمة مهمة من المساعدات، وتم تعزيز هذه الشراكة باتفاقيات أبرمت في شهر حزيران/يونيو 2024، لدعم الشراكات وبرنامج الإصلاح الذي تنفذه الحكومة.

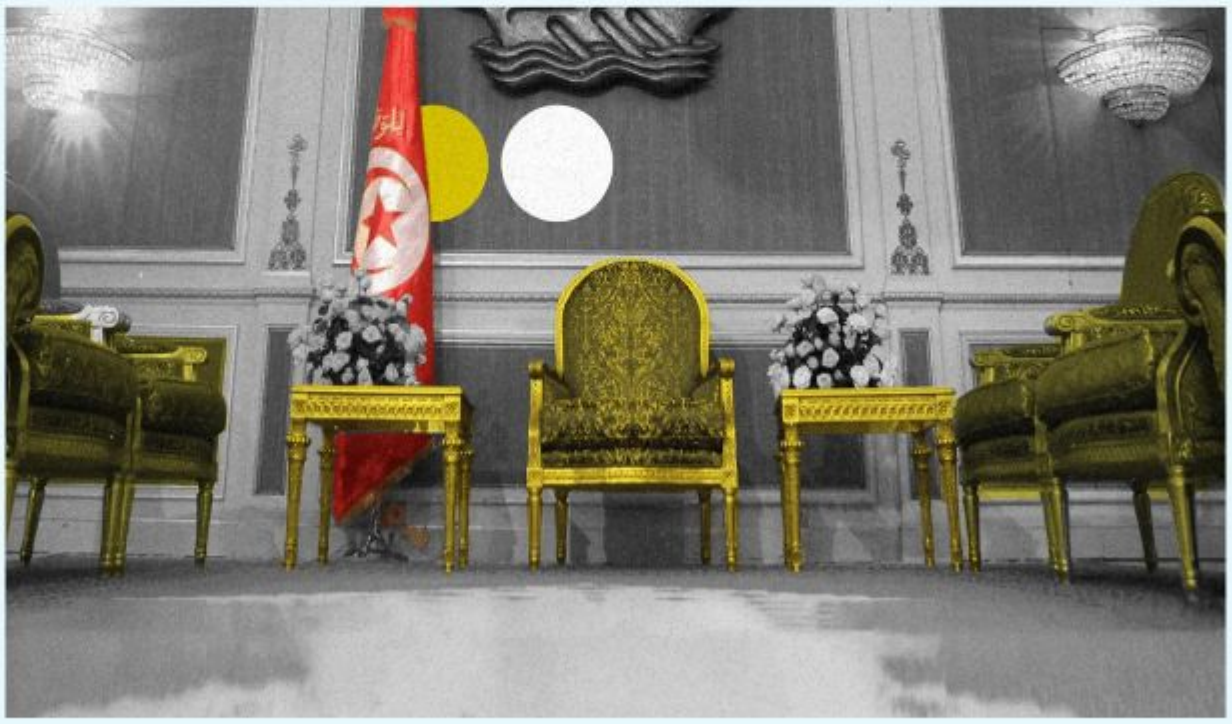

أما ما يُرَوّج من تدهور العلاقة بين الرئيس سعيّد والجيش فلا يعدو أن يكون خلافا عرضيا بينه وبين وزير الفلاحة حول التعاطي مع قضية شح المياه وانقطاعها، فالقيادات العسكرية الأخرى وعلى رأسهم رئيس الاستخبارات العسكرية الفريق أول الحبيب الضيف وقائد أركان جيش البر اللواء محمد الغول لا يزالان في صفه، وأما مستشاره الجنرال مصطفى الفرجاني فقد تمت ترقيته إلى أعلى رتبة عسكرية وتعيينه وزيرا للصحة وتكليفه بالإشراف على أهم مشروع يروج له الرئيس قيس سعيّد وهو إنشاء مدينة استشفائية بالقيروان، ومع أن الرئيس سعيّد غير مرارا وتكرارا وزراء ومسؤولي وقيادات وزارة الداخلية إلا أن هذا لم يحدث البتة مع القيادات العسكرية العليا لحد هذه الساعة.

العقبة الكأداء التي تقف أمام الرئيس قيس سعيد تكمن في الوضع الاقتصادي الهش والديون المتراكمة التي أثقلت كاهل البلاد، وامتناع المقرضين الدوليين عن منح تونس قروضاً تخرجها من ضائقتها المالية، وذلك بضغط من صندوق النقد الدولي، ورغم أن السفير الأمريكي جوي هود نفى في وقت سابق أن تكون أمريكا هي من دفعت صندوق النقد الدولي للتراجع عن قرض كان قد تم الاتفاق عليه على مستوى الخبراء في تشرين الأول/أكتوبر 2022، ورغم نفيه مؤخرا أن يكون من بين السفراء الذين دعاهم وزير الشؤون الخارجية بطلب من الرئيس قيس سعيد للاحتجاج على تدخل بلدانهم في الشأن الداخلي التونسي، إلا أن محاولات أمريكا النفاذ إلى الأوساط الفاعلة في تونس تؤكده الوقائع، فالاتصالات الأمريكية ببعض السياسيين ورجال الأعمال والإعلاميين ونشطاء ما يسمى المجتمع المدني دفع الرئيس قيس سعيد لشن حملة اعتقالات طالت العديد منهم على مدار السنة المنقضية.

ما يلفت الانتباه أنه بعد ثلاثة أيام من حديث سعيّد عن حرب التحرير ضد الفاسدين والمرتبطين بالخارج زار تونس يوم الأربعاء 28 آب/أغسطس قائد أفريكوم الجنرال الأمريكي مايكل لانغلي والتقى بوزير الدفاع الجديد خالد السهيلي وصرح بأن تونس في طليعة البلدان الأفريقية التي تربطها بأمريكا علاقات تعاون متميزة وتاريخية، مبدِيا استعداده لمزيد تطويرها وتنويع مجالاتها، وهو ما يؤكد الاهتمام الأمريكي المتزايد بتونس ويؤكد أن المساعدات العسكرية المسمومة للجيش التونسي ليست سوى رشوة لربط تونس ربطا محكما من خلال الاتفاقيات الأمنية والعسكرية التي جعلت من تونس قاعدة عسكرية متقدمة للجيش الأمريكي.

الشمعة المضيئة في كل هذا أن قسما عريضا من الشعب التونسي قاطع الانتخابات التشريعية الأخيرة التي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها 11٪، لإدراكه أن أنظمة الحكم القائمة في بلادنا ومنها تونس ليست موجودة إلا بقرار من الدول الغربية باعتبارها تشكل الضمانة لبقاء البلاد والعباد تحت هيمنتها.

سوف يمضي الرئيس قيس سعيد في الإمساك بالحكم وسيستمر الصراع العبثي مع خصومه إلى أن تفاجئهم حركة تحريرية حقيقية تقطع أيادي الغرب وتمحو أي أثر له من بلادنا، لتجعل من أرض الخضراء منطلقا جديدا لمشروع الأمة، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

في بيانه الانتخابي
«قيس سعيد» يؤكد فشل الدولة

- حسن نوير

انطلقت الحملات الانتخابية, وبدأ كل مترشح في الترويج لبرنامجه ومشاريعه التي سوف ينفذها في حال فوزه بكرسي الرئاسة, برامج لا تتعدى خط الوعود التي اعتاد الناس سماعها من المتسابقين نحو قصور الحكم, كالوعد بالقضاء على الفقر ومحاربة الفساد وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد يعيش على هذه الأرض.. وعود ألفها الناس كما ألفوا إطلاق السهام صوب السلطة والتجريح في الأشخاص القائمين على الدولة, هذا ما اعتدنا أن نراه ونسمعه, أما أن ينتهج هذا التمشي رأس السلطة وهرمها, فهذا لم يأته رئيس دولة من قبل رغم أن كل حكام بلاد المسلمين على بكرة أبيهم يحملون كل العاهات الفكرية ويعانون من فقر مدقع في الكفاءة والأهلية.

«قيس سعيد شذّ عن نظرائه واستهل حملته الانتخابية وأصدر بيانا انتخابيا تعهد فيه بعدم التردد في النهوض بالمرافق العمومية المتعلقة بالصحة والتعليم والنقل وغيرها من المرافق الحيوية الأخرى, كما جاء في البيان, أنه آن الأوان لبناء اقتصاد قوي وبناء بل إعادة بناء المؤسسات العمومية, وتابع «قيس سعيد» قوله «انه من بين التحديات الماثلة الحق في الشغل بمقابل مجز وعادل, إلى جانب تحقيق الاستقرار في العمل والكفّ عن الاتجار بالحقوق الطبيعية لكل إنسان في حياة كريمة...». هذا ولم يفوت الرئيس قيس سعيد الفرصة ليذكر بامتلاك تونس لثروات عديدة ومتعددة, ووعد في حالة إعادة انتخابه بأن تعول الدولة على مواردها وثرواتها بقوله «..لن يتمّ القبول بأنصاف الحلول, وأنه سيقع التعويل في المقام الأول على الإمكانيات الذاتية لا سيما وأن البلاد تزخر بالخيرات وتعج بالثروات...» وحتى يكتمل المشهد السريالي حشر الرئيس قيس سعيد في بيانه الانتخابي سرديته الممجوجة, بأن «هناك من» يتآمر على الدولة ويسعى إلى التنكيل بالشعب وسرقة قوت يومه و»أن كل خطوة تمّ اتخاذها كانت خطوة في حقل ألغام, فظلا عن اكتشاف ارتباط العديد من الدوائر الإجرامية في الداخل بمثيلتها في الخارج, وقد يأتي يوم تذكر فيه تفاصيل كثيرة...»

أتي الرئيس «قيس سعيد» في بيانه الانتخابي على معظم مساوئ الدولة, فالقطاعات التي وعد بالنهوض بها كالتعليم والصحة والنقل نسيتها الدولة منذ الحصول على الاستقلال المزعوم. والشيء نفسه فعلته مع قطاع التشغيل, فالدولة وضعت أمام الناس خيارين لا ثالث لهما إما البطالة والحصول على موطن شغل لا يسمن دخله ولا يغني من جوع, خاصة أمام الغلاء الفاحش للمواد الاستهلاكية الأساسية, ولسنا هنا في حاجة للتذكير بمهزلة الأجر الأدنى المضمون الذي لا يجعل الحاصل عليه ترتقي حياته إلى مستوى حياة الإنسان.

الرئيس تطرق إلى موضوع الثروات, وأقرّ بأن بلادنا تزخر بالخيرات وتعج بالثروات. وفاته أن الدولة فرطت فيها للمستعمر منذ عقود وإلى يزمنا هذا لم يجرؤ هو ومن سبقه في الحكم على إلغاء اتفاقيات مخزية بموجبها يتم نهب خيراتنا وثرواتنا. ثلاث سنوات مرت على انفراد «قيس سعيد» بالسلطة وهي مدة كافية وزيادة لتسترجع البلاد ثرواتها المنهوبة, لكنه نتيجة جبن وضعف وانعدام الإرادة سار على نهج أسلافه ولم يقدر على استرجاع ولو ذرة رمل مما اغتصبه المستعمر. الرئيس الحالي تحدث عن العملاء والخونة, ونزه نفسه من هذا الجرم الشنيع, فيكفي في ذلك أن يلتزم ويطبق المرء ما جاء في القانون الدولي ولوائح الأمم المتحدة وهذا ما برع فيه «قيس سعيد» والأهم من هذا كله أن يكون التشريع من دون الله وهذا أيضا ما تفوق فيه الرئيس قيس سعيد على سابقيه أو يكاد. في إحدى زياراته «الفلكلورية» تحدث «قيس سعيد» مع أحدهم الذي اشتكى من سوء الأوضاع وأعزى ذلك لغياب الدولة, الشيء الذي أثار حفيظة الرئيس وبان الغضب على تقاسيم وجهه وزجر المتحدث وأمره بأن لا يقول مرة أخرى ليس هناك دولة. فان كان الأمر كذلك؟ ماذا يعني الكلام الوارد في بيان الرئيس الانتخابي؟ ألا يؤكد كل ما قاله غياب الدولة وفشلها وعجزها عن رعاية شؤون الناس؟ وان كان يقصد أشخاصا, أليس هو على رأس أولئك الأشخاص بوصفه رئيسا للدولة ولا ينازعه في صلاحياته أحد, خصوصا وأنه كان قد وعد بعديد الوعود قبيل انتخابه في الرئاسية الفارطة ولم يحقق مما وعد به شيئا..

قلنا مرار وتكرار أن هذه الدولة تطبق نظاما عقيما وإن حصل وانبت شيئا فلا يخرج نباته إلا نكدا, خمط وسدر قليل..

حين يصحو الضمير الفرنسي، فيفتح ملف تصدير الأسلحة «لإسرائيل»

اهتمت مواقع فرنسية بملف تصدير الأسلحة الفرنسية إلى إسرائيل، منطلقة من قرار الحكومة البريطانية تعليق جزء من رخص تصدير أسلحتها إلى تل أبيب.

وأشارت الصحف إلى «خطر» استخدام تلك الأسلحة في انتهاك القانون الدولي في غزة، وذلك في أعقاب مراجعة تفصيلية أجرتها للتراخيص الممنوحة من قبل السلطة التنفيذية المحافظة السابقة.

وقال موقع «ميديا بارت» إن تقريرا حكوميا ينشره حصريا، يكشف أن فرنسا سلمت أسلحة بقيمة 30 مليون يورو لإسرائيل في عام 2023، ولكنها ترفض القول هل تمت عمليات تسليم أخرى بعد بدء الحرب في غزة، ربما تكون استخدمت لاستهداف المدنيين.

وتساءل الموقع هل صدرت هذه التراخيص قبل السابع من أكتوبر أم بعده؟ وما أنواع أجهزة الاستشعار ومن هو المتلقي النهائي؟ مشيرًا إلى أنه لا توجد معلومات حول هذا في الوثائق الرسمية، ويقول توني فورتين مدير الدراسة في مرصد التسلح، إنه «يجب، نظرا لحساسية الموضوع، أن يكون هناك تفسير للنص، وقبل كل شيء يجب أن نتوقف عن إصدار تراخيص لإسرائيل في ضوء ما يحدث حاليا في غزة».

وكشفت مجلة ديسكلوز أن فرنسا تزود تل أبيب بوصلات «إم 27» التي تدخل في تركيب بنادق آلية من نوع «إم 249».

ورغم ذلك، أكد وزير القوات المسلحة سيباستيان ليكورنو، أن باريس ليس لديها اتفاق دفاعي مع إسرائيل، بل مجرد ترتيب إطاري يعود تاريخه إلى عام 2016، وتعتبر باريس أن تجارتها مع إسرائيل تتم بمنطق إعادة التصدير إلى دول ثالثة، أي أن الأجزاء المبيعة مخصصة لصناعة التصدير الإسرائيلية، وهي حجة تعتبرها أحزاب المعارضة، وخاصة حزب فرنسا الأبية «منحازة».

التحرير: لا زال المحققون الفرنسيون يجرون وراء «حقيقة» جرائم بلادهم في مستعمراتها في أركان الأرض السبعة، فلا يظن عاقل أن يجد هؤلاء المحققون وقتا للبحث في جرائم جنودهم في غزة وفلسطين أو «تجاوزات» ربيبهم كيان يهود. فالأمر فيه من الخفاء والشك ما يتطلب إرسال بعض الأنفار حتى يرفعوا التقارير ثم ليحكم حكماء فرنسا إن كانت أسلحتهم التي باعوها لأحفاد الخنازير قد ضلت طريقها وقتلت بعض الأطفال، أم الأمر مبالغ فيه ولا يرقى إلى إدانة الكيان المسخ وأن الأمر لم يتجاوز مهمة الدفاع عن النفس. فليطب بال الفرنسيين بصحوة صحافتهم، وليهنؤوا بعودة الروح إلى نخبهم وساستهم،

فالبحث لا زال جاريا حول «هل أن تراخيص بيع السلاح الفرنسي لكيان يهود صدرت قبل السابع من أكتوبر أم بعده»؟ ويبدو أن «الأجزاء المبيعة مخصصة لصناعة التصدير الإسرائيلية»، لا لقتل أطفال غزة وحرائرها. فليعلم عموم الفرنسيين قبل نخبهم أن للبهتان حدّ، وإن غدا لناظره قريب. أما اتباع خطا الانجليز، فضرب من ضروب الغباء، وقد شاع في الناس أنهم يقاتلون ى آخر جندي فرنسي..

مناظرة ترامب هاريس..

حين تغيب الفكرة وتحضر الأباطيل

- ياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس

في معرض حديث بايدن حول انسحابه من مسابقة الرئاسة قال وهو في قمة تأثره «أميركا فكرة... أقوى فكرة في تاريخ العالم: نحن نتمسك بهذه الحقائق لتكون واضحة بذاتها. لقد خلقنا جميعًا متساوين... ولم نرتقِ أبدًا إلى مستوى كامل» لهذه الفكرة المقدسة، ولكننا لم نبتعد عنها أبدًا، ولا أعتقد أن الشعب الأميركي سيتخلى عنها الآن».

وفي إعلانه عن انسحابه من سباق 2024 في 21 تموز (يوليو)، قال بايدن: «لقد كان أعظم شرف في حياتي أن أخدم أميركا كرئيس، وبينما كنت أعتزم السعي لإعادة انتخابي، أعتقد أن ذلك في المصلحة الفضلى لحزبي وبلدي، رأيت أهمية أن أتنحى وأن أركز فقط على أداء واجباتي كرئيس للفترة المتبقية من ولايتي».

كلام بايدن تلقفه الرأي العام الأمريكي والعالمي باهتمام، حيث عبرت بعض وسائل الإعلام الأميركية إلى وصف خطابه بأنه قد يكون الأفضل في مسيرته السياسية.

كامالا هاريس التي خلفت بايدن في السباق الانتخابي خاضت هذا الأسبوع مناظرة رئاسية مع دونالد ترامب، حيث شاهدنا متنافسين لرئاسة دولة عظمى في مشهد محتدم غلب عليه الشتم والمراوغة والاستدراج، في حين تغافل الطرفان عن حرب الإبادة لأهلنا في غزة متورطة فيه دولتهم المجرمة إلى النخاع.

في ربط بسيط بين مزاعم بايدن حول الفكرة الأمريكية ورقيها وأثرها في المجتمع الأمريكي وما شهده العالم خلال المناظرة من تدني في القضايا المطروحة والسلوك المتبع لكلا للمرشحين حيث كان التشهير بالكذب والاستدراج والاتهامات المتبادلة سيدا للموقف. هذا ما يثبت أن رئاسة الولايات المتحدة لا تتجاوز حلقة صغيرة وواجهة للحكام الفعليين وهم حيتان المال وصناع القرار الأمريكي. فالفكرة الأمريكية ليست بالسطحية التي وصفها بها بايدن بل الفكرة الرأسمالية هي الحاكمة فعلا في أمريكيا، وهي القائمة على عقيدة فصل الدين عن الحياة فينبثق عن هذه الفكرة نظام يجعل من الإنسان سيدا للكون مشرعا للقوانين والأحكام وفق مصالحه التي تتحكم فيها الشركات العابرة للقارات وإمبراطوريات الإعلام . من هنا لا نر عجبا خلال المناظرات الرئاسية الأمريكية، حين تستخدم الاتهامات بالكذب كإستراتيجية لتقويض مصداقية الخصم، وأداة للتنافس السياسي، فكل الأساليب مباحة ومتاحة مادامت المصلحة هي الحاكمة.

بالرجوع لمقولة أمريكا أقوى فكرة في تاريخ العالم، نقول أن قوة الفكرة تتجلى في ثلاثة عناصر

صحتها من ناحية بنائها العقلي

علوها على مستوى التشريع وسنّ القوانين

أثرها في سلوك الناس وعلاقاتهم.

فالفكرة الأمريكية الرأسمالية قامت على الحل الوسط لا على العقل، فكانت حلا توافقيا لصراع قديم بين رجال الدين والفلاسفة، لذلك جعلت للأغلبية سلطة التشريع ، ثمّ بتبني فكرة الحريات ومنها حرية التملك صار أصحاب رأس المال هم المتحكمون في السلطة وفي صناعة القرار ورسم السياسات، بل صار الرأسماليون في أمريكا مثلا يملكون البنك الفيدرالي الذي يطبع الدولارات ويقرضها للدولة الأمريكية وهو يسعى الآن لتعويض البنك العالمي في إقراض دول العالم، فمصالح هذه المؤسسة مثلا تتحكم في سياسات الدولة الأمريكية ومواقفها.

في مقارنتها بالفكرة الإسلامية التي سادت دولتها العالم لقرون من الازدهار البشري والرقي الأخلاقي. نقول أن الفكرة الإسلامية مبنية على العقل الذي أثبت قطعية وجود الله وأن القرآن كلام الله وأن محمد صلى الله عليه وسلّم عبد الله ورسوله. فكانت هذه العقيدة هي فكرتها

الكلية عن الحياة، وبحسبها كانت نظرتها إلى الحياة، ونتجت عنها نظرتها إلى المصالح، وعنها أخذت الأمة مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات؛ ولذلك كانت العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة الإسلامية.

فالإسلام جعل الله وحده حقّ تشريع الأحكام وليس السلطان، فلا محل للبشر ولا للسلطان في وضع أحكام لتنظيم علاقات الناس، ولا مكان للسلطان في إجبار الناس أو تخييرهم على إتباع قواعد وأحكام من وضع البشر في تنظيم علاقاتهم.

لذلك استمرت الدولة الإسلامية لقرون عديدة ولم يثبت التاريخ تخلي المسلمين عن قيادتهم الفكرية الإسلامية ولا تطبيقهم لغيرها في حياتهم وفي علاقتهم. فتاريخ القضاء منذ عصر النبوة إلى آخر خلافة في اسطنبول ثبت بالتواتر المنقول ومن خلال سجلات المحاكم الشرعية المحفوظة، أن القضاة كانوا لا يفضون النزاعات بين الناس إلا بأحكام الشرع الحنيف كذلك بالنسبة لأنظمة المجتمع في كلها كانت مسيّرة وفق أحكام الإسلام.

فاليوم الإسلام هو وحده القادر على تخليص البشرية من النظام الرأسمالي وبلاياه التي تعاني منها البشرية كلها. وإن عودة الإسلام ممثّلًا في دولته دولة الخلافة على منهاج النبوة بات قريبًا بإذن الله، وفي ظلها ستزهر الفكرة الإسلامية من جديد ويشع نورها على العالم، وسيُرى المسلمون العالم انتخابات نزيهة تحرّم فيها جرائم الثلب والقذف والتشهير بالكذب، وتطرح فيها القضايا الإنسانية الملحة ويباع فيها حكام المسلمين على الحكم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ليس في الولايات المتحدة ولا في الصين،ولا في أوروبا ولا في الهند ولا روسيا..

بل في تونس.. منتدى للقضاء على الكربون بالمتوسط

تم خلال مؤتمر صحفي بمقر الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة الإعلان رسميا عن برنامج الدورة الأولى للمنتدى المتوسطي للقضاء على الكربون «2024 DecarboMed» الذي تحتضن تونس دورته الأولى يومي 24 و25 سبتمبر 2024، مع تعبير الشقيقة الجزائر عن رغبتها في احتضان الدورة الثانية للمنتدى الذي سينتظم بصفة دورية.

وبين المدير العام للوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة فتحي الحنشي، في تصريح، الأربعاء 4 سبتمبر 2024، أنّ هذا المنتدى سيحمل شعار "نحو متوسط خال من الكربون" وسيكون منصة رائدة لتحفيز الحوار الإقليمي والدولي حول فرص وتحديات سلسلة القيمة الصناعية واللوجستية والتكنولوجية وتطبيقاتها للقضاء على الكربون.

وأضاف أنّ برنامج المنتدى سيضم 7 حلقات نقاش و5 ورشات للتباحث حول مستجدات هذا التحدي العالمي إلى جانب معارض تضم المؤسسات الوطنية المتدخلة في هذا الميدان، وكذلك التي توفر تجهيزات لتخفيض الكربون في الميدان الطاقي

التحرير:

إذا تجاوزنا الشرف الزائف الذي ستناله بلدنا باستضافتها الدورة الأولى للمنتدى المتوسطي للقضاء على الكربون، والريادة الكاذبة كون كل ذلك "سيكون منصة رائدة لتحفيز الحوار الإقليمي والدولي حول فرص وتحديات سلسلة القيمة الصناعية واللوجستية والتكنولوجية وتطبيقاتها للقضاء على الكربون». فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو ما الذي تريده وحوش العالم الضارية من بلادنا وشبيهاتها المتخلفة، ما دام حكامنا قد باعوها على قارعة طريق النخاسة، وإلا ما هو مقدار انبعاثات الغازات الدفيئة التي ترسلها في جو الأرض حتى تتنادى الضباع لتجتمع في تونسنا، ويبتهج لذلك هؤلاء الذين هدوا كواهلنا بكل هذا الغباء إن لم نقل...

فلا تتجاوز الغاية من مثل هذه الندوات والاجتماعات إلا دفع بلداننا المستعمرة إلى عدم التفكير حين السعي لتلبية الاحتياجات الملحة للتنمية في استثمار مقدراتها من الوقود الأحفوري، بعد أن وضعت عليها القوى الاستعمارية يدها، وأن يتجه التفكير إلى الطاقات البديلة خاصة وضباع المال العالمية جاهزة، وهي الكريمة، لتوفير الدعم المالي والتقني، وهكذا يضمن العالم الوصول إلى الصافي الصفري، فينعم المليار الذهبي بمناخ سليم.

ما وراء ارتفاع حدة التوتر بين مالي والجزائر؟

- المهندس وسام الأطرش

تحت عنوان «غارات الطائرات بدون طيار تثير التوترات بين تبون وغويتا»، توقفت مجلة جون أفريك الفرنسية عند تنفيذ الجيش المالي، منذ 25 آب/أغسطس المنصرم، سلسلة من الغارات بطائرات بدون طيار استهدفت محيط بلدة تين زاوتين، وهي بلدة حدودية تمتد بين مالي والجزائر. وأشارت المجلة الأسبوعية إلى أن المواجهة التي دارت بين متمردي الإطار الاستراتيجي الدائم للدفاع عن شعب أزواد ضد الجيش النظامي المالي ومساعديه من مجموعة فاغنر - التي تم دمجها الآن في كيان أكبر يسمى فيلق أفريقيا - أدت إلى خسائر فادحة للقوات المسلحة المالية، وكانت الهزيمة مريرة بشكل خاص بالنسبة لمقاتلي مجموعة فاغنر. واعتبرت جون أفريك أنه من المتوقع أن يكون لرد الجيش المالي عواقب تتجاوز شمال مالي. فقد أثارت هذه الخطوة ردَّ فعل قويا من جارتها الجزائر التي لها حدود مشتركة مع مالي بطول 1329 كيلومتراً، وتعتبر وضع هذه المناطق الصحراوية الشاسعة قضية أمن قومي.

بينما تزعم باماكو أنها قتلت «حوالي عشرين مسلحاً» واستهدفت إرهابيين، يؤكد الانفصاليون الطوارق، بالإضافة إلى العديد من المصادر المحلية والإنسانية، أن القتلى كانوا في الغالب من المدنيين، بما في ذلك حوالي عشرة أطفال. وهي رواية تدعمها الجزائر التي قامت على جانبها من الحدود بالعناية بالعديد من المصابين جراء هذا الهجوم. (القدس العربي 2024/09/03)

ارتفعت منذ مطلع هذا العام، حدة التوتر بين الجزائر ومالي التي كانت تعرف بالسودان الفرنسي زمن الاستعمار وبمملكة الذهب زمن الدولة الإسلامية، وبدل أن تتضافر جهود الشعوب الإسلامية في تحقيق مسار التحرر النهائي من ربقة الاستعمار، نجد أن الخضوع للمستعمر هو سمة حكام المنطقة ممّن يمنعون وحدة الأمة ويُقدّمون أنفسهم على أنهم قادة تحرر وطني. فقد أعلن المجلس العسكري الموالي لأمريكا في مالي يوم 2024/01/25 «إنهاء» اتفاق السلام الموقع عام 2015 في الجزائر مع الجماعات الانفصالية الشمالية، بعد أشهر من الأعمال العدائية بين المسلحين والجيش، ولم يقف الأمر عند انسحاب مالي من «اتفاقية الجزائر للسلام» بل كانت هناك خطوات أخرى قامت بها أمريكا لعزل الجزائر عن محيطها الإقليمي، على غرار انقلاب النيجر ومن قبله بوركينا فاسو، فضلا عن قرار المجالس العسكرية في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر بالانسحاب الفوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وذلك بهدف كنس النفوذ الأوروبي عموما والفرنسي على وجه الخصوص.

وهكذا يُرى أن عدوة الإسلام والمسلمين الأولى أمريكا، المصرة على اقتحام شمال أفريقيا، استطاعت بأدوات مثل روسيا وتركيا اللّتين تتقنان خدمة المصالح الأمريكية في الخارج من أجل الحصول على بعض الغنائم، استطاعت أن تحاوط أطراف الجزائر بغية تشتيت جهودها وعزلها عن محيطها الإقليمي تزامنا مع تحركات حفتر العسكرية ومحاولاته السيطرة على مدينة غدامس الاستراتيجية في مثلث الحدود الليبية الجزائرية التونسية، ليصبح فناؤها الخلفي وعمقها الاستراتيجي مصدر إزعاج مباشر لها ولمصالحها في المنطقة، فلا تكفي حالة الجفاء مع تونس وحالة التوتر

مع المغرب (في علاقة بملف الصحراء) وفقدان التأثير في الملف الليبي وعدم استقرار الأوضاع في تشاد وحالة الحرب الطاحنة في السودان، ليصبح الساحل الأفريقي مصدر توتر أمني وعسكري، تترجمه حالة من الحرب غير المعلنة مع مالي، قد تتطور إلى ما لا يحمد عقباه.

الجديد في هذه المعادلة المرسومة للمنطقة في كواليس الإدارة الأمريكية وما أوجدته من صداع في رأس الجزائر، هو تنامي الدور المسند إلى روسيا وتركيا على حد سواء، وهو ما لم يعد خافيا على الجزائر نفسها ومن ورائها الحليف التقليدي المتقهقر بريطانيا. فقد أوردت جريدة العرب اللندنية بتاريخ 2024/02/07 ما يلي: «وفي أول اختبار جدي وجدت الجزائر نفسها بلا أصدقاء في محيطها الإقليمي، بما في ذلك الروس والأتراك الذين استفادوا من علاقاتهم معها لتثبيت نفوذهم في مالي وليبيا، وباتت في عزلة أكبر بعد استعداء المغرب وإسبانيا والبرود مع فرنسا والتخلي عن تونس في أزمتها». وأضافت الجريدة نفسها بالقول: «تقع مجموعة فاغنر الروسية ومرتزقة آخرون تابعون لقوى إقليمية على غرار تركيا، في صلب رسالة تبون، ما يزعج القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في المشهد الليبي، ويدفع علاقات الجزائر مع موسكو وأنقرة إلى المراجعة، خاصة مع دور الطرفين الجلي في الأزمة القائمة بين الجزائر والقيادة العسكرية الحاكمة في مالي. ومنذ ظهور الدّعم الروسي والتركي للمجلس العسكري الحاكم في مالي، على حساب الدور التقليدي للجزائر، بات الانزعاج الجزائري واضحا...».

وفيما قالت صحيفة لوبينيون الفرنسية، إن الجيش الجزائري اعترض مسيرة تركية الصنع من طراز TB2 قرب حدود البلاد الجنوبية مع مالي، فقد جاء في تقارير صحافية جزائرية، استناداً إلى «معطيات أمنية»، أن هجوم الجيش المالي تم بمسيرات تركية الصنع، وبدعم فني من فاغنر، التي بات انتشارها في المنطقة مصدر قلق كبير للجزائر، التي ترى أنها «تتعرض لمؤامرة تقودها دول بعيدة عن المنطقة». (الشرق الأوسط، 2024/08/30)

بل إن الحديث عن وجود «مؤامرة» دولية تستهدف الجزائر صار عنوان حملة الانتخابات الرئاسية، وذلك منذ بدايتها في 15 من الشهر الماضي طمعا في رفع نسب المشاركة. فجاء التحذير منها على لسان الرئيس المترشح عبد المجيد تبون، وجميع قادة الأحزاب المؤيدين لترشحه. كما ذكرها المرشحان الآخران، الإسلامي عبد العالي حساني، واليساري يوسف أوشيش، هذا فضلا عن الانتقادات التي وجهها مندوب الجزائر في الأمم المتحدة عمار بن جامع، لدور مجموعة فاغنر الروسية في عمليات الجيش المالي شمال البلاد على الحدود مع الجزائر، ودعوته إلى محاسبة «الجهات المتجاوزة للقانون الدولي الإنساني».

ختاما، فإن عسكرة المنطقة، بتحركات حفتر نحو غدامس، المتزامنة مع تحركات الجيش المالي على حدود الجزائر في إقليم أزواد لاستهداف قبائل الطوارق الموالية لها، فضلا عن تنامي الدور الروسي التركي في المنطقة وخاصة في ليبيا ومالي، مقابل التشكي من روسيا على أعتاب الأمم المتحدة ومجلس أمنها وقوانينها الانتقائية الجائرة، إن هذا كلّه لا يخدم إلا مصالح أمريكا التي تعمل على إيجاد الحجج الكفيلة بخضوع قصر المرادية لأجندتها من باب عرض خدمات التعاون العسكري، وهو ما ترجمته الزيارات المتكررة لقائد قوات أفريكوم مايكل لانغلي. فهل يستجير العقلاء من الرمضاء بالنار؟! وهل يُطلب العون من أمريكا التي تشارك كيان يهود جرائمه في غزة أم من الأمة وأهل القوة فيها؟! قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

حزب التحرير ولاية تونس:

ندوة صحفية

الانتخابات وسيلة لتأبيد نظام علماني وجب تغييره بإقامة الخلافة

عقد حزب التحرير في تونس يوم الخميس 19 سبتمبر 2024 ندوة صحفية بمقره المركزي بأريانة, حاضر فيها كل من الأستاذ ياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي للحزب التحرير, والأستاذين محمد الناصر شويخة عضو المكتب الإعلامي, وعبد الرؤوف العامري رئيس المكتب السياسي للحزب.

الندوة تمحورت حول الوضع السياسي المأزوم الذي تعيشه تونس بشكل عام ومسألة الإنتخابات بشكل خاص, وفي هذا الإطار تحدث الأستاذ عبد الرؤوف العامري عن السياق السياسي الذي سارت عليه البلاد منذ الثورة والى اليوم وكيف عملت الدوائر الغربية وأصابعها في الداخل على حرف مسار الثورة ووضع البلاد على مسار الدساتير العلمانية, إذ أكد أن المكر الغربي في البلاد كان قائما منذ بداية الثورة عبر مسرحية الفصل 56 و57 الذي سلمت بموجبه مهام تسيير شؤون البلاد لرئيس برلمان بن علي, وعلى ذلك الأساس نجح الغرب في جعل دستور بن علي القاعدة الأساس التي انطلق منها المسار السياسي وتم حرف الثورة وتأمين بقاء النظام الرأسمالي قائما وجاثما على الصدور.

وبذلك تم تظليل الناس وإعادة إنتاج النظام الحاكم نفسه بتغيير وجوه القائمين عليه فقط, ونجح الاستعمار وأذنابه من التخلص من الشعار الذي رفع في الثورة «الشعب يريد إسقاط النظام», فجعل عملية الإسقاط تتم على الأشخاص, وجعل العملية برمتها تتم بتغيير وجوه وأشخاص في كل مرة يتأزم فيها الوضع وتصعب عليه عمليه التحكم في التوجه والوضع العام.. فصار الى دعوة الناس إلى انتخابات وفي كل مرة بعنوان معيّن, فكان البداية بانتخابات لوضع مجلس تأسيسي من أجل إيجاد دستور جديد كان فيه ما كان من بصمات ولمسات الأيادي الخرجية وتوجهاتها الاستعمارية المكشوفة, وكان حزب التحرير منذ أوّل يوم قد نبّه إلى خطورة ذلك المسار وقام بعدّة أعمال وحملات لتبيين ظلال وخداع ذلك المسار وخطورة الدستور العلماني وكشف ما فيه من دسائس غربية.. إلى أن صدر ذلك الدستور في 2014 ورفضه الناس حتى وصل بهم الأمر الى تمزيقه.

ثم عرج على الانتخابات الثانية في 2014 التي أتت بما سمي ب «التوافق» وحكم الباجي قايد السبسي.. وما شهده من تأزم دعف بالناس الى السخط على النظام وتوجيه الأسئلة المحرجة إلى الوسط السياسي ما جعل الغرب يتنبه إلى خطر وجودي يهدده ويهدد مصالحه مع بداية حديث الناس عن نهب الثروات ومن يحكم البلاد حقيقة وعن ظلم القوانين وتحكم السفارات وغير ذلك مما دعا الغرب الى التخلص من الوسط السياسي برمته والمجيء بوجه مزين للنظام ومهدئ لروع الناس إلى حين..

وبذلك تمت الدعاية لانتخابات جديدة وضع فيها الناس أمام خيارين وكان الدافع الطبيعي أن توجه الناس صوب الرئيس الحالي قيس سعيد, ومع ذلك نبّه حزب التحرير وبيّن ان العملية هي تزيين للنظام وتخليص له من تململ الناس واتهاماتهم المتزايدة وعدم ثقتهم في ذلك النظام والوجوه القائمة عليه..

وأكد الأستاذ عبد الرؤوف العامري ان تونس اليوم تعيش تحت وطأة هيمنة غربية أوروبية كبيرة يتنافس فيها المعارضة والرئيس على موقع الوفاء حتى أصبح الساسة الايطاليون يتبجحون بتحقيق نجاح في سياساتهم في مجال الهجرة والتي طبقها الرئيس وحكومته ونتج عنها منع اكثر من 40 ألف مهاجر من العبور الى أوروبا.. كما

وفي ختام كلمته نبه الأستاذ العامري إلى المخادعة الخطيرة التي يسوّق لها الطرفان سلطة ومعارضة, إذ تروج المعارضة إلى أنه في حال انتخابهم وإرجاعهم للحكم ستنجوا البلاد وتصل الى بر الخلاص. وبنفس الاتجاه تحدث السلطة وانه لا بد للانتخابات ان تقوم على انتخاب الرئيس واقصاء الآخرين, دون التطرق إلى الحكم بغير النظام القائم..

والمحصلة في الحالتين أن الانتخابات ستتم وفق منهج علماني مخالف لمبدأ الأمة. وعليه يجب على الناس أن لا تلتفت لهذه الانتخابات الخادعة والمناداة بنظام الإسلام عوضا عن النظام العلماني الرأسمالي برمته.

ومن جانبه, أكد الأستاذ محمد الناصر شويخة ما تقدم به الأستاذ عبد الرؤوف العامري وبيّن أن مسألة الانتخابات قد بدأ ينكشف أمرها في تونس من حيث أنها خداع, وأن تونس تحت الوصاية الغربية المباشرة ولا فرق بين السلطة والمعارضة, إذ جميعهم يخضعون لنهج الغرب ويضعون البلاد تحت ناظره, وان جيشنا وضباطنا يوضعون تحت إمرة الأمريكي الذي يقتلنا ويذبحنا في فلسطين وغزة... ويكفي الإشارة إلى «مناورات الأسد الإفريقي».

كما وضّح شويخة أن القضية اليوم ليست في ان ننتخب او لا ننتخب, فالانتخابات هي فرع عن أصل, هذا الأصل هو النظام الجمهوري العلماني الذي أصرّ على أن لا نحكم بديننا وبأحكام ربنا, ونجبر بالإكراه إلى أن نخضع لمن يقودنا وراء أوروبا أو أمريكا.. وأن القضية ليست في أن نقاطع أو نشارك وإنما القضية أن نقف وقفة رجل واحد فبلادنا مستباحة, موضوعة تحت إمرة من يقتلنا. ومن واجب كل مسلم ان يقف لإزالة هذا الضرر البالغ المتمثل في النظام العلماني الرأسمالي برمته.

وانتهى قائلا: إن الإساءة بالغة فلا بد من التحرك بقيادة واعية تزيل هذا النظام الذي يجعل تلك الإساءة أمرا مستمرا.

وعلى إثر ذلك تلا الأستاذ ياسين بن يحيى البيان الختامي للندوة

روح العلم بسم الله

- سعاد خشارم

إنّ التعلم وطلب العلم هو السبيل الوحيد للمعرفة، فكيف للإنسان أن يعيش في هذه الدنيا بلا معرفة وثقافة تحدّد له طريقا يسلكه ويسير فيه وفق تلك الثقافة التي تضبط سلوكه كي لا يضطرب ويتذبذب بين طرق عدّة؟!

ولكن هل كل ثقافة ومعرفة نتعلّمها تؤدي إلى الطريق الصحيح؟

وإذا كان العلم لا يوصل إلى الحقيقة فما هي الغاية منه؟

وإن كان العلم يستند من جذوره إلى معلم واحد فماذا يحدث لو تعدُّد المعلّمون؟

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

نعم إنّ كلّ علم مهما علا شأنه ولم يبدأ باسم الله لا قيمة له في موازين الحقيقة، لأنّ من علّم الإنسان هو الله سبحانه وكان علمه يكشف للإنسان حقيقة وجوده في هذه الدنيا وحقيقة ما قبلها وما بعدها، تلك العقدة الكبرى التي يبحث فيها الإنسان عن نفسه؛ من أين أتى، ولماذا أتى، وإلى أين يذهب؟

لقد تعلّم الإنسان من خالقه سبحانه أن بدايته من علقة؛ نقطة دم جامدة عالقة بالرّحم، معرفة لن تدع له مجالا ليتكبّر أو يتجبّر بل يحنو راكعا لكرمه باختياره رغم خليقته الضّعيفة أن يعلّمه ما لم يعلم. ومن عظمة هذا العلم أن يُوثّق ويكتب بالقلم، فأمر الله نبيه ﷺ أن يكتب كلُّ ما يملى عليه من القرآن الكريم، هذا الوحي الذي جعل للبشرية سبيلا واحد تتبعه إذا أرادت النجاة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

إن كلّ عالم - وإنْ وصل إلى ما تحت العرش - ثمّ لم يُدرك من فوق العرش، متكبرا صاحبه بهذا الإنجاز فهو مخطئ بل جاهل ولا يستحقّ صفة العالم لأنّه بعدما حلّق بعلمه إلى عنان السّماء يعود ويسجد لخشبة (الصليب) أو إلى المادة أو إلى الحياة الزائلة التي لا قيمة لها إلا بما قبلها وما بعدها.

إنّ الغريب من أمة قادت الأمم بثقافتها وحضارتها وأنارت الدنيا بعدلها تتبارك بأن تبدأ باسم الله في أكلها وشربها وعملها وتجدها في علمها تفصله عن حياتها وترضى بثقافة نتنة، ثقافة العدو المستعمر تغزو مدارسنا وتفرض فرضاً على أبنائنا على أنها هي الثقافة المثلى، ونسيت تاريخا مجيدا عندما كانت تقرأ وتتعلّم باسم الله.

مسيرة التحرير (50)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا أهل الإسلام
أتتركون أهل فلسطين لوحدهم
وفي الأمة جيوش جرارة؟

يواصل يهود المجرمون ارتكاب مجازرهم بحق أهلنا في غزة، بحق الأطفال والنساء والعزل، بحق البيوت والخيام والملاجئ، موقعين عشرات الشهداء ومئات الجرحى، على مشهد ومرأى من العالم أجمع، دون حسيب ولا رقيب.

وقد جرّأهم سكوت الحكام العملاء وتامرهم مع يهود ضد اهل فلسطين ، جرّأهم على توسيع مجال اعتداءاتهم فاستهدفوا لبنان واغتالوا العشرات وجرحوا المئات بتفخيخ وتفجير اجهزة الفيجر، كما استهدفوا من قبل طهران ودمشق واليمن

يا اهل الإسلام

اتتركون اهل فلسطين لوحدهم في مواجهة يهود والصليبيين وفي الامة جيوش جرارة

يا أهل الإسلام

ألسنا أمة واحدة وجسد واحد مصداقا لقول رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فإذا لم نتداعى لآلام إخواننا فلنحذر أن تنتفي صفة الإيمان عنا ومن لا يهتم لأمر المسلمين فليس منهم.

فغزة جرح الأمة النازف تشتكي منذ سنة أشد صنوف العذاب والتنكيل والأذى تحت قصف المغضوب عليهم فيُقتلون ويُشرَدون ويجوعونهم ويعطشونهم.

فأين سائر الجسد؟

أين أهم عضو في هذا الجسد؟

أين أنتم أيها الجيوش عن نصرة إخوانكم ؟

أين أنتم عن رفع الظلم عنهم؟

أين أنتم من نصرتهم؟

ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟

يا أمة الإسلام

إن دماء وأشلاء أطفال ونساء ورجال غزة ستكون حجة على كل الأمة الإسلامية والقادرين فيها على نصرة غزة وأهلها، وعلى رأسهم القوات المسلحة والجيوش الرابضة في ثكناتها، فإنه بعد أن أثبت مجاهدو غزة أن مسألة هزيمة يهوود هزيمة نكراء مسألة إرادة فقط، وهي ممكنة من بضع ألوية أو كتائب، لم يبق عذر للضباط والجيوش لتقاعسهم عن التحرك الفوري لإسقاط عروش الحكام، حاميي الكيان، والسير نحو غزة والأقصى وفلسطين، لنصرتها وتحريرها وإعادتها إلى حضن الأمة الإسلامية.

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موطن يُنتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته)، فهلم يا أمة الإسلام، هلم يا ضباط المسلمين، هلم يا جيوش الأمة، لنصرة غزة وأطفالها ونسائها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة مفتوحة إلى أهل القوة في جيوش المسلمين
من أمهات وأخوات وبنات الأمة الإسلامية لتحرير الأرض المباركة فلسطين

(مترجمة)

هذه رسالة إلى إخواننا وآبائنا وأبنائنا المخلصين في جيوش البلاد الإسلامية من نساء هذه الأمة الإسلامية الكريمة. نخاطبكم باعتباركم من كلفهم رب العالمين سبحانه وتعالى بحماية المسلمين وحراسة كرامتهم. نخاطبكم باعتباركم من يملكون القدرة على وضع حدّ لمذابح أمتنا، نخاطبكم باعتباركم ورثة خالد بن الوليد رضي الله عنه وصلاح الدين الأيوبي رحمه الله ومحمد بن القاسم رحمه الله وغيرهم من القادة المسلمين العظام السابقين. ندعو الله أن تصل كلماتنا إلى الآذان وتفتح قلوب الذين يرغبون منكم في احتضان الإرث المجيد لهؤلاء الأبطال العظام المسلمين.

نحن نعلم معاناتكم وأنتم تشهدون المذبحة التي لا تنتهي بحق إخوانكم وأخواتكم في غزة وفي جميع أنحاء الأرض المباركة فلسطين. إننا نشعر بغضبكم وأنتم ترون المجزرة تلو المجزرة، والمقبرة تلو المقبرة، والطوابير تلو الطوابير من الجثث الملفوفة بالأكفان. إننا نعلم أنّ صرخات النساء والأطفال والرضّع المذعورين الذين قصفت بيوتهم أو دفنوا تحت الأنقاض تطاردكم، وأنّ دموع الأمهات الثكالى والأطفال اليتامى تمزّق أرواحكم. إننا لا نشك في أنّ دمكم يغلي وأنتم ترون المسجد الأقصى تنتهك حرمته قوات يهود والمستوطنون، وأخواتكم الشريفات يُنتهَكن ويُعتدى عليهن في الشوارع وفي سجون الاحتلال، وأنكم تتأججون بالرغبة في مساعدتهن. ونحن نعلم أنّ قلوبكم تنبض إلى جانب قلوبنا مع فلسطين.

فلماذا لا تستجيبون لصرخات نساء وأطفال هذه الأرض المباركة الذين ينادونكم لتحريرهم من هذا الاحتلال الصهيوني الغاشم وهذه الإبادة، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾؟! إلى متى ستبقون في ثكناتكم بينما تعاني أمتكم وأرض المسرى، مسرى النبي الحبيب ﷺ، يُدَنّس؟ كم من الآلاف سيُقتلون، وكم من الأطفال سيُحرقون أحياءً، وكم من الأطفال سيموتون جوعاً وعطشاً قبل أن تتحركوا ضدّ هذا الكيان المجرم؟ كيف يمكنكم الوقوف ساكنين بينما أمتكم تُباد؟ ألم تروا ما يكفي؟! ماذا تحتاجون إلى مشاهدته أكثر قبل أن تنهضوا إلى واجبكم في الدفاع عن أمتكم وتحريرها؟ أين إيمانكم، وشعوركم بالشرف، وإحساسكم بالشهامة؟ ألم يقل رسولكم ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»؟ إذن، ما الذي تنتظرونه؟ أنتم وحدكم من يملك القدرة المادية؛ الدبابات والطائرات والذخيرة والجنود، للقضاء على هذا الاحتلال السرطاني وإنهاء حمام الدّم والكابوس المستمر إلى الأبد! كفى، إذا لم تحرككم هذه المشاهد المروعة فمتى ستتحركون إذن؟!

يا جنود جيوش المسلمين المخلصين! أين الرجال الشجعان منكم الذين سيهبّون لنجدة أمتهم؟ أين الرجال الشرفاء منكم الذين سيدافعون عن كرامة أخواتهم؟ أين الرجال منكم الذين يريدون أن ينالوا المكانة العظيمة لتحرير الأقصى؟ ما هي فائدة تدريبكم وأسلحتكم وقوتكم العسكرية إن لم يكن لحماية أمتكم وتحرير أراضينا؟ إذا كانت القوى الغربية قد وحدت أسلحتها وثرواتها لدعم كيان يهود والإبادة الجماعية، أفلا ينبغي لجيوش البلاد الإسلامية أن تتوحد لإنقاذ إخوانهم وأخواتهم من حمام الدم هذا؟ أنتم تعلمون أنّ وقف إطلاق النار لن ينهي هذه الإبادة الجماعية والنكبة المستمرة منذ أكثر من سبعة عقود. أنتم تعلمون أنه لن تكون هناك نهاية للمجازر والألم والمعاناة التي يعيشها مسلمو فلسطين دون أن تحشدوا قوتكم العسكرية لتحرير كامل الأرض المباركة من هذا الاحتلال الوحشي المجرم.

يا أبناء جيوش المسلمين! كيف تجيبون ربكم عندما يسألكم لماذا وقفتم ساكنين بينما أمتكم تُذبح، وأخواتكم تُهان، وأرض الأقصى تدنس، وقد وضع في أعناقكم الفريضة الشرعية في الدّفاع عن أمتكم وتحرير أراضيها؟ ماذا تقولون عندما يسألكم: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾؟ فاتقوا الله في أنفسكم قبل فوات الأوان، وأعدّوا أنفسكم لليوم الذي تقفون فيه بين يدي ربّكم، وخصمكم طفل من أطفال غزة أو إحدى نسائها الكريمات، يقول: يا رب إنّ هؤلاء القوم خذلوني وقد كان بإمكانهم أن ينصروني.

أيها الضّباط المخلصون في جيوش المسلمين! لقد رأيتم أنه لا توجد دولة ولا قيادة ولا حاكم ولا مؤسسة دولية اليوم لديها الإرادة السياسية لحماية دماء المسلمين أو الدّفاع عن مصالحنا. كما تخلّت الأنظمة الخائنة في بلاد المسلمين عن إخواننا وأخواتنا في فلسطين، وقد عزّزت يد الاحتلال الصهيوني من خلال اتفاقيات السلام والتطبيع والعلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي مع هذا الكيان المجرم، بل حتى تزويده بالنفط لتشغيل آلته الحربية وإمداده بالطعام بينما يموت أطفال غزة جوعاً. لقد حرص هؤلاء الحكام والأنظمة العميلة صنيعة الغرب والخادمة له على حماية هذا الكيان المجرم ومنعوا أي تحرك ضده. كما وقفوا حراساً للحدود الوطنية المصطنعة التي فرضتها الحكومات الاستعمارية بين بلادنا الإسلامية لتقسيم المسلمين ومنعكم من التحرك لنجدة إخوانكم وأخواتكم المقيمين في أرض غير أرضكم، بينما يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

يا أبناء جيوش المسلمين! كيف تقبلون خدمة هؤلاء الحكام الداعمين لليهود، والذين بنوا حياتهم المهنية على خيانة المسلمين، والذين تخلّوا عن أمتكم ودينكم؟ كيف توالون أولئك الذين اعتادوا خذلان المسلمين وإهانة اسمكم بتقييدكم في ثكناتكم بينما أمتكم تنزف؟ إلى أيّ مدى أنتم مستعدون لتحمل المزيد من جبنهم وخياناتهم بعد أن أظهروا ولاءهم لكيان يهود ورعاته الاستعماريين الغربيين؟ لقد استخدمكم هؤلاء الحكام والأنظمة لدعم عروشهم أو خوض الحروب نيابةً عن أسيادهم الغربيين ومصالحهم بينما رفضوا حشد جندي واحد للدفاع عن المسلمين المضطهدين! إنهم لم ولن يأمروكم بالدفاع عن أمتكم! ولن نحقّق النصر في فلسطين أو ضدّ أي من أعدائنا في ظلّ استمرار حكم هؤلاء الحكام والأنظمة الخائنة وأنظمتهم القومية الفاسدة التي صنعها الإنسان والتي أصابت بلادنا وتسببت في تآكل رابطة الأخوة الإسلامية. فلا بدّ من إزالتهم وإقامة الدولة الإسلامية ونظام الله سبحانه وتعالى؛ الخلافة على منهاج النبوة التي هي الراعي والحامي والدرع للمسلمين، كما وصفها نبينا الحبيب ﷺ الذي قال: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وقال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

إن الخلافة هي وحدها التي ستحشدكم للقيام بدوركم الحقيقي بصفتكم المدافعين والمحرّرين وحماة أمتكم ودينكم كما أمر الله سبحانه وتعالى. ففي ظلّ هذه الدولة، أرسل القائد المسلم العظيم محمد بن القاسم في القرن الثامن الميلادي لإنقاذ مجموعة من النساء المسلمات اللواتي أسرهن الملك الهندوسي الظالم، راجا داهر، ما أدى إلى إخضاع السند لحكم الإسلام في هذه العملية. وفي ظل هذه الدولة، أرسل الخليفة المعتصم بالله في القرن التاسع الميلادي جيشاً ضخماً لإنقاذ امرأة مسلمة واحدة في عمورية بتركيا أسرها الرومان. وفي ظلّ هذه الدولة، تحررت بلاد الشام من الصليبيين على يد القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي. وفي ظلّ الخلافة ستتحرّر فلسطين المباركة بكاملها مرةً أخرى، وترفع راية الإسلام فوق القدس عاصمة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة بإذن الله.

يا أهل القوة في جيوش المسلمين! إننا نساء هذه الأمة الإسلامية الكريمة نرفع إليكم نداءً نستصرخ فيه إيمانكم وشرفكم! انهضوا وأسقطوا عروش هؤلاء الحكام الخونة الجبناء، وتخلّصوا من هذه الحدود الاستعمارية المزيفة التي تفرّق بين أراضينا، وتوجّهوا إلى القدس للدفاع عن أمهاتكم وأطفالكم في فلسطين. واقتدوا بأفعال القائد العظيم في الخلافة الأموية قتيبة بن مسلم الذي ألقى القبض على الذين أرعبوا نساء المسلمين ورفض كنوز الذهب والفضة التي قدمها الجناة فداءً لأرواحهم، معلناً كلماته الشهيرة: «لا والله لا تروع بك مسلمة أبداً»! إننا ندعوكم إلى إزالة هؤلاء الحكام والأنظمة الطغاة الذين لم يجلبوا لهذه الأمة سوى اليأس والذل، ومنعوكم من القيام بدوركم الحقيقي بوصفكم المدافعين عن المسلمين. حطّموا قيود حكمهم الظالم وأعطوا نصرتكم لإقامة الحكم الإسلامي ونظام الخلافة الذي سيوحّد المسلمين تحت نظام واحد ودولة واحدة تطبق أوامر ربكم سبحانه وتعالى. الخلافة هي التي سوف تحشدكم لتحرير كل شبر من الأراضي الإسلامية المحتلة وحماية المسلمين أينما كانوا، ما يجعلكم أبطال أمتكم ويجلب الشرف لاسمكم.

يا جنود جيوش المسلمين المخلصين! ما الذي يمنعكم من القيام بواجبكم، وما ينتظر من يقاتل في سبيل الله إلا النصر أو الشهادة؟ نسألكم أن تتفكروا ماذا سيُكتب عنكم في سجل الله تعالى، وماذا سيُكتب عنكم في صفحات التاريخ؟ هل ستوصفون بالضعفاء وعديمي الشرف، أم ستكونون من الذين اقتدوا بأبطال وقادة الإسلام العظام، وحملوا إرثهم في تحقيق الانتصارات العظيمة لأمتكم ودينكم؟

يا أبناء جيوش المسلمين المخلصين! لقد حان الوقت لتقفوا مع أمتكم ضدّ أعدائها! لقد حان الوقت لتقفوا ضدّ هؤلاء الحكام الخونة الذين شوهوا سمعتكم! لقد حان الوقت لتأخذوا مكانكم الصحيح بصفتكم مدافعين عن المسلمين وعن دينكم. إن ولاءكم لله تعالى ورسوله ولدينكم والمسلمين وليس لهذه الأنظمة التي باعت نفسها لأسيادها الغربيين! إن ما يحدث في فلسطين اليوم هو حرب على عقيدتكم، وحرب صليبية على الإسلام وأمتكم حيث توحدت أمم الكفر لدعم هذا الكيان الغاصب. إنها حربكم إذن! فماذا قدمتم لدينكم؟! وإننا نسألكم من منكم يتمنى أن ينال الشرف العظيم في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة لكونه من الذين حرروا المسجد الأقصى والأرض المباركة فلسطين؟ نسألكم من منكم يتمنى أن يكون من أنصار اليوم بإعطاء النصرة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فينال شرف سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي حضر جنازته سبعون ألف ملك؛ وهو ما يعكس المكانة العظيمة التي حظي بها كلّ من نصر وقدم دعمه العسكري لإقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؟

إنّ آمال هذه الأمة معقودة عليكم، نحن خلفكم. والله سبحانه وتعالى معكم. فاستجيبوا لأمر ربكم سبحانه وتعالى والنصر حليفكم بإذن الله. فماذا تنتظرون؟ لا تتأخروا! لقد حان وقت العمل.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الضمان الاجتماعيّ بين الإسلام والرأسمالية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

بما أنّ الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي فمن الواجب علينا بصفتنا مسلمين وقبل مباشرة التعامل مع الضّمان الاجتماعي والانتفاع بخدماته أن نتساءل عن مدى جواز ذلك شرعًا لاسيّما وأن النسخة المطبَّقة علينا منه قسرا هي التي وارى بها النّظام الرأسمالي سوءته ورقّع منظومته الفاسدة وهي نسخة مُلتبسة بالضمان العام أي بالتأمين..وعليه فما هي الشروط الواجب توفّرها في الضمان ليكون ضمانًا شرعيًّا وما مدى انطباقها على الضمان الاجتماعي الجاري به العمل في البلاد..؟؟ إنّ الضّمان في المطلق هو كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة الضّامن إلى ذمّة المضمون عنه في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) ويفهم من هذا التعريف أنّه لا بدّ لانعقاد الضّمان من أربعة شروط (ضامن ـ مضمون عنه ـ مضمون له ـ ضمٌّ لذمّتين) كما ولا بدّ لصحّة الضّمان من شرطين: أوّلاً أن يكون في حقّ من الحقوق الماليّة الواجبة وإلاّ فلا يتحقّق فيه معنى الضّمان..ثانيا أن يكون بدون معاوضة أي أن لا يأخذ الضّامن زيادة عن المبلغ الذي ضمنهُ فلا يَضمن مقابل عوض مادّي..وهذا الضّمان كما بيّناه مستوفيا شروط انعقاده وصحّته هو من المعاملات الجائزة شرعًا وقد أقرّه الرسول صلّى الله عليه وسلّم: روى أبو داوود عن جابر قال (أُتِيَ بميّت ليصلّي عليه الرسول، فقال عليه الصلاة والسّلام: أعَلَيه دَيْن..؟؟ قالوا نعم ديناران، فامتنع عن الصّلاة عليه وقال: صَلّوا على صاحبكم.. فقال أبو قتادة الأنصاري: هما عليّ يا رسول الله، قال: فصلّى عليه) فهذا الحديث واضح فيه أنّه قد استوفى شروط انعقاد الضّمان: ضامن (أبو قتادة) مضمون عنه (الميّت) مضمون له (صاحب الدّيْن) وقد ضمّ أبو قتادة ذمّته إلى ذمّة الميّت..كما استوفى شرطي صحّة الضمان: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (ديناران) وهو خال من المعاوضة أي أنّ أبا قتادة لم يتقاض أو يشترط عوضا ماديًّا مقابل ضمانه..وبذلك يكون الحديث قد أجاز الضمان ونصّ على شروط انعقاده وصحّته..

النسخة الرأسمالية

أمّا عن واقع الضمان الاجتماعي المعمول به حاليّا فهو عبارة عن التزام وتعهّد من صاحب العمل أو المؤجّر ـ سواء أكان الدّولة أو الخواصّ ـ برعاية بعض شؤون الأجير والتكفّل بمكافآته وتطبيبه وتقاعده، وذلك عبر المساهمة في تمويل الصناديق الاجتماعيّة الحكوميّة (CNRPS – CNSS)..وهذا المناط ينطبق على الضّمان كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة إلى ذمّة في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) وواضح فيه أنّه مستوف لشروط الضّمان الشرعية: فالمؤجّر قد ضمّ ذمّته إلى ذمّة الأجير في التزام حقّ مالي قد وجب للصناديق الاجتماعيّة.. وبذلك فقد استوفى الضّمان شروط الانعقاد: ضامن (مؤجّر) ومضمون عنه (أجير) ومضمون له (صناديق اجتماعية) مع ضمّ ذمّة المؤجّر إلى ذمّة الأجير..كما استوفى شروط صحّته: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (مصاريف التقاعد والتغطية الاجتماعيّة) من غير عوض مادّي للصناديق الاجتماعيّة مقابل خدماتها..ولا يقال إنّ المبالغ المقتطعة شهريًّا من مرتبات الأُجراء هي من قبيل العوض المادّي، بل هي لتمويل الصناديق الاجتماعيّة وبالتالي مصاريف التغطية الاجتماعيّة، وهي الأصل فيه أن تدفعها الدولة ولكنّها تقتطع جبرا من مرتبات الأجراء.. وعليه فإنّ الضمان الاجتماعي بصورته الحاليّة جائز شرعا وإنّ ما يترتّب عليه من تعويض وتطبيب وتقاعد يعتبر جزءًا من أُجرة الأجير لا حرج في أخذها والانتفاع بها سواء المبلغ المقتطع أو المبلغ المضاف إليه..

الضمان والتأمين

وقد يقال إنّ واقع التأمين هو أيضا واقع ضمان وينطبق عليه حكم الضمان: إذ تتعهّد شركة التأمين وتلتزم للمؤمّن بدفع مبلغ مالي بدلاً عن الشيء المؤمّن عليه (سيّارة مثلاً) إذا حصل لها حادث..فهذه الصورة فيها مظنّة وشبهة ضمّ ذمّة الشركة إلى ذمّة صاحب السيّارة في التزام حق ثابت وهو الحادث الذي يقوم به السائق..ومع كون هذه الصّورة تحتوي على ضمان إلاّ أنّه ضمان باطل خال من جميع الشروط التي نصّ عليها الشرع لانعقاد الضّمان وصحّته: فهو منقوص من عنصر أساسي من عناصر الضمان اللاّزمة شرعا ألا وهو المضمون عنه..إذ يوجد في الصّورة ضامن (شركة التأمين) ومضمون له (صاحب السيارة) ولكن من هو المضمون عنه في عقد التأمين هذا..؟؟ وإلى من ستضمّ شركة التأمين ذمّتها في التزام حق مالي للمؤمّن حتى يوجَدَ الضّمان..؟؟ ثم أين هو هذا الحق المالي الذي التزمته شركة التأمين..؟؟ فليس للمؤمّن (صاحب السيّارة) أيُّ حق مالي عند أحد وضَمِنته الشركة بل هو تعويض افتراضي لا يصحّ ضمانه إذ أنه ليس حتميًّا لا يتخلّف ـ فما كلّ مؤمّن لسيّارته يرتكب حادثًا ـ كما أنّ الشركة لا تدفع إلاّ لمن تعرّضت سيّارته لحادث.. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنّ شركة التأمين حين تعهّدها بالتّعويض تتقاضى مبلغا ماليًّا وتستحلّ المبالغ الماليّة المؤمّنة على السيّارات التي لم تتعرّض لحوادث ـ وهذا يرتقي إلى مرتبة النصب والاحتيال ـ وبذلك يختلّ شرط عدم المعاوضة ويصبح الضمان باطلاً..فلا علاقة لمنظومة الضّمان الاجتماعي بمنظومة التأمين: فالأولى جائزة شرعًا أمّا الثانية فحرامٌ البتّة..

عدالة اجتماعية..؟؟

وكون الضمان الاجتماعي جائزًا شرعًا ليس معناه أنّ منظومة الضمان الاجتماعي أو العدالة الاجتماعية في الرّأسمالية ضامنة للحاجات الأساسية مُحقّقة للرعاية والكفاية بالشكل الذي يوجبه الشّرع الإسلامي، ولكن معناه جواز الانتفاع بخدماته والتمتع بما يترتب عنه من تقاعد وتعويضات بوصفها أموالاً حلالاً..أمّا نموذج ضمانة الإسلام للحاجات الأساسيّة في ظلّ دولة الخلافة فلا يتجلّى ويتضح إلاّ بمقارنته بالنّسخة الرأسمالية حتى ندرك الفرق الهائل بين رعاية الشّؤون والإشراف على الحرِّيات..فسعيا منها لسدّ فراغ دولتها المستقيلة وتغطية جشعها وبرودها المبدئيّ، عمدت الرّأسمالية إلى إيجاد ما يسمّى بالعدالة الاجتماعيّة ومنها الضّمان الاجتماعي للتكفّل بصنفين من المواطنين ورعاية بعض شؤونهم (الموظّفين والعمّال الدّائمين ـ الفقراء والمحرومين)..أمّا الصنف الأوّل فيتمتعون بالعطل والأعياد والرّاحة السنويّة مدفوعة الأجر ويعطون تعويضًا إذا تعرّضوا لحادث شغل فيعالجون بالمجّان، كما يصرف لهم معاش شهري عند بلوغهم سنّ التقاعد، وإذا وقع الاستغناء عنهم قبل ذلك يُعطون مبلغًا يُقدّر بحسب سنوات خدمتهم الفعليّة..والذي يتكفّل بهذه التغطية هو المشغّل ـ سواء أكانت الدّولة أو المؤسّسات الخاصّة ـ وتكفّله ليس تكفّل رعاية ماديّة بقدر ما هو تكفّل إشراف إداريّ (قوانين وإداريّات) أمّا التمويل فمصادره متعدّدة (مساهمة من العمّال والمشغّلين ومن الدّولة مع تبرّعات الأهالي) وتستثمَر هذه الأموال بالرّبا في المصارف والبورصات..وأمّا الصنف الثّاني (الفقراء والمحرومون) فلا يعني التكفّل بهم توفير المال والغذاء والكساء والمسكن لهم ـ فهذا غير وارد في النظام الرّأسمالي ـ وإنّما يعني توفير الخدمات الصحيّة والتعليم بالمجّان والاعتناء بالعجزة والمعوقين بإعطائهم شيئًا من الغذاء والكساء على سبيل الصّدقة..وهكذا يتضح أنّ هذه (العدالة الاجتماعيّة) ما هي إلاّ محاولة ترقيعيّة خبيثة للتخفيف من الحيف الفظيع الذي توجده الرّأسمالية في المجتمع، وهي في واقعها ظلم وحيف اجتماعي وتكريس لاستقالة الدّولة عن رعاية الشؤون وتلميع صورة النظام الرّأسمالي لإطالة عمره: فالأصل في الدّولة أنها مسؤولة عن ضمان الحاجات الأساسيّة للجماعة وللأفراد ـ إذا عجزوا عنها ـ وعن تمكينهم من إشباع حاجاتهم الكماليّة يستوي في ذلك الفقير والغني والضعيف والقوي والموظّف والعامل اليوميُّ وأن يموّل ذلك بالكليّة من ميزانيّة الدّولة..

الحاجات الأساسية للفرد

لئن عجزت منظومة العدالة الاجتماعيّة الرّأسمالية عن تمكين كلّ مواطن من إشباع حاجاته الأساسيّة إشباعا

كليًا، فإنّ الرّعاية الاجتماعية في الإسلام قد تجاوزت التمكين إلى الضّمان: فقد شرّع الإسلام أحكامًا تضمن إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة أفراد الرّعية فردا فردًا ضمانًا قطعيًا مع تمكين كلّ فرد من إشباع ما أمكن من حاجاته الكماليّة..فحدّد حاجات الفرد الأساسيّة في (المأكل والمشرب والمسكن) وضمنها لكلّ فرد بعينه بوصفها واجبًا من واجبات الدّولة تجاهه وحقًّا من حقوقه عليها: فجعل العمل فرضًا على القادر من الذكور (فامشوا في مناكبها) وفرض النّفقة للأنثى مُطلَقًا..وفي حالة العجز أو عدم التمكّن أوجب النّفقة على المُعيل أوالقريب كنفقة الزوجة على زوجها والولد على أبيه (أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وُجْدِكم) والوالدين على أولادهما ونفقة القريب ذي الرّحم على قريبه (وعلى الوارث مثل ذلك)..وهذه النُّفقة تحصّلها الدّولة جبرا ممّن فرضت عليهم وتعتبر مُقدَّمَةً على سائر الدّيون، وهذا ليس فيه إرهاق وعنت للأقارب واستقالة للدّولة ـ كما قد يتوهّم ـ لأنّ النّفقة لم يوجبها الشّرع على القريب إلاّ إذا كان لديه ما يفضل عن حاجاته الأساسيّة والكماليّة (لينفق ذو سعة من سعته) وإلاّ فلا تجب عليه وتتكفّل بها الدّولة..أمّا إذا انعدم المعيل أو كان غير قادر أوجب الشرع النّفقة على الدّولة من بيت المال أي من خزينتها: قال صلّى الله عليه وسلّم (من ترك دينًا أو ضَياعًا فليأتني فأنا مولاه)..وهذه النّفقة مُستحَقّة على بيت المال في حال الوجود والعدم: فإن لم يوجد فيها المال وجب على الدّولة أن تفرض الضّرائب على المسلمين أو أن تقترض دفعًا للضرر..وكما ضمن الإسلام إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة الرعيّة فردا فردًا فقد ضمن أيضًا أن يكون هذا الإشباع حقيقيًا كليًا (وعلى المولود له رزقُهنّ وكسوتهنّ بالمعروف) أي بما عرف عن نفقة مثله من مأكل وملبس ومسكن لدى النّاس، أي ليس مجرّد كفاية وإنّما الكفاية والإشباع حسب مستوى معيشة الشّخص الذي فرضت له النُّفقة وحسب ما يقرّه العرف في المجتمع..

الحاجات الأساسية للمجتمع

وكما ضمن الإسلام تحقيق إشباع الحاجات الأساسيّة لكلّ فرد إشباعًا حقيقيًا كليًا فقد ضمن أيضًا إشباع الحاجات الأساسيّة للرعيّة كلّها وهي (الأمن والتطبيب والتعليم)..وبخلاف الأولى التي فرضها على الأقارب ابتداءً ثمّ على الدّولة إذا عجزوا، فإنّ الحاجات الأساسيّة للرعيّة أناطها الشّرع بالدّولة مباشرة وجعلها من أوكد مسؤوليّاتها، قال صلّى الله عليه وسلّم (الإمام راع وهو مسؤول عن رعيّته) فتحفظ الدّولة أمن الجميع وتؤمّن التطبيبَ والتعليم للجميع بالمجّان لا فرق بين مسلم وغير مسلم فالكلّ يتمتعون بالتغطية الاجتماعية للدولة من غير إتاوات شهريّة تقتطَع بالغصب من المرتّبات سواء أتمتع الشّخص بالتغطية أم لا، وإنّما تدفع الدّولة جميع النّفقات من بيت المال أي من خزينتها..ولا تكتفي الدولة الإسلاميّة بتأمين حاجات الجماعة الأساسيّة بل تتجاوزها إلى توفير العديد من الخدمات الأخرى والإنفاق عليها لكونها من أوكد أعمال الرّعاية: من ذلك مثلاً توفير المجاري ومياه الشّرب وإقامة السدود وحفر الأودية وشق الترع وتمهيد الطّرق وتشييد الجسور وتأمين الإنارة والنظافة..فالدّولة الإسلامية كانت عبر تاريخها دولة حديثة بمنطق عصرها..والإسلام لم يجعل ضمانة الحاجات الأساسيّة ترقيعا للنّظام ولا علاجا لثغرات معيّنة ولا خصّ بها فئات دون الأخرى على غرار الرّأسمالية واشتراكيّة الدّولة، وإنّما جعلها أحكامًا شرعيّة متساوية في التشريع والأدلّة مستندة كلّها إلى العقيدة الإسلاميّة انبثاقا أو انبناءً، وقد ضمنت هذه الأحكام أساسيّات العيش ضمانًا مقطوعًا به لكلّ فرد وفي جميع الحالات وذلك ممّا لا يمكن أن يصل إليه أيُّ نظام آخر غير نظام الإسلام..هذه هي الرعاية الصحيحة التي أوجبها الله على الحاكم في الدّولة الإسلاميّة وهي التي جسّدها عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عندما قال (والله لو أنّ بغلة عثرت بأرض العراق لكنت مسؤولاً عنها ولخشيت أن يحاسبني الله عليها يوم القيامة)..

في اجتماع مرتقب لوزراء داخلية مجموعة الدول السبع: إيطاليا تدعو تونس وليبيا والجزائر لعرض تجربتها في معالجة ملف الهجرة غير النظامية

استدعاء التلاميذ النجباء للوقوف أمام معلميهم

من المتوقع أن تكون بلادنا من بين البلدان المشاركة في اجتماع وزراء داخلية مجموعة السبع الذي من المزمع عقده بداية الشهر المقبل. وفي هذا الصدد أعلن وزير الداخلية الإيطالي يوم الاثنين 16 سبتمبر 2024 عن توجيه الدعوة لنظرائه بكل من تونس والجزائر والكوت ديفوار للمشاركة في الاجتماع الوزاري الخاص بمجموعة السبعة، وذلك لمشاركة تجربة بلاده بشأن المهاجرين مع نظرائه من هذه البلدان في جلسة ستناقش ملف الهجرة.

وبالتالي تنوي الحكومة الإيطالية طرح تعاطيها مع ملف الهجرة غير النظامية امام وزراء داخلية مجموعة الدول الصناعية الكبرى المتكونة من ايطاليا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وامريكا وكندا واليابان, وايطاليا التي لا يخفى ما توليه حكومتها برئاسة جورجيا ميلوني من أهمية لملف الهجرة وتعاطيها معه من خلال تواصلها خاصة مع حكومات دول شمال إفريقيا التي تعد أكثر المناطق عبورا للمهاجرين من دول إفريقيا جنوب الصحراء الى السواحل الأوروبية. وتعد اتفاقية التعاون التي ابرمتها ايطاليا مع تونس، والتي تشمل جملة من المحاور من بينها إعادة قبول المهاجرين والتنسيق على مستوى مراقبة الحدود البحرية، احدى الاتفاقيات التي تسعى إيطاليا الى النسج على منوالها مع ليبيا التي تعد إلى جانب بلادنا، أحد أبرز نقاط انطلاق الهجرة غير النظامية.

ويأتي ذلك في إطار سعي الحكومة الايطالية إلى التصدي للهجرة غير النظامية والحد منها. بعد ان بلغت أرقاما قياسية. ومن اجل تحقيق ذلك حرصت على دعم قدرات الوحدات الأمنية التونسية للتصدي لتدفقات المهاجرين غير النظاميين والحد من أعداد الناجحين في الوصول الى سواحل بلادها، ووضع الآليات الممكنة لتشجيع هؤلاء المهاجرين على العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية.

الأمر المخزي في الموضوع أن السلطة التونسية وكنتيجة لخضوعها لتلك الإرادة الإيطالية وذلك السعي الإيطالي المحموم, قامت في أفريل الفارط بإضفاء طابع رسمي على منطقة البحث والإنقاذ البحرية الخاصة بها لمكافحة تدفقات الهجرة غير النظامية قبالة سواحلها. وهو ما مكّنها من إحباط مئات محاولات هجرة غير نظامية إلى سواحل أوروبا، وضبط أعداد هائلة من المهاجرين من تونس ومن دول جنوب الصحراء الفارين من تداعيات الأزمات الاقتصادية والسياسية في بلدانهم.

هذا الاجتماع سيهتم بالجانب الأمني الذي يخص بالأساس التنسيق مع الاتحاد الأوروبي. وهذا لن يكون له نتائج إيجابية على الوضع في بلادنا التي تعاني من ازمة المهاجرين الأفارقة، نتيجة لانخراطها في الخضوع لسياسات الاتحاد الاوروبي التي تركز على ان تقوم تونس بتدعيم دور الحارس على الحدود الأوروبية وان هذه الأزمة بعد ان كانت على الحدود الجنوبية للاتحاد الأوروبي انتقلت شيئا فشيئا الى بلادنا وهو ما يترجمه الوضع في كل من صفاقس والعامرة وجبنيانة وبأقل حدة في مناطق أخرى.

فقد صارت تونس وجهة العديد من المهاجرين الذين فرّوا من النزاعات والأزمات التي عمّت بلادهم فهي إمّا أن تكون ملاذا لهم أو نقطة انطلاق لهجرتهم نحو إيطاليا (سوريّون - أفارقة). ولكنّ تونس ليست أفضل حالا من بلدانهم فأهلها يعانون الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض المقدرة الشّرائيّة - خاصّة بعد الثّورة - وما شهدته من أزمات جعلها محط أنظار مزيد من الطامعين في ظل حكم العملاء المجرمين الذين أغرقوها في مستنقع المديونيّة والرهنية فانعكس ذلك على الأوضاع المعيشية إذ ارتفعت الأسعار وازدادت البطالة وعمّ الفقر نتيجة التضخم المالي وتراجع قيمة الدينار.

وموافقة بلادنا والجزائر وليبيا مجتمعة على الحضور في اجتماع وزراء داخلية مجموعة السبعة يجعل هذه الدول تعاني تبعاته وتتحول الى مجرد حامية للحدود الأوروبية على حساب أمنها وسلمها الاجتماعية.

فأن يتفق زعماء الغرب وأوروبا على وضع حكامنا أمامهم كتلاميذ تعطى لهم التعليمات للتنفيذ، ويعلن الأمر بهذه الوقاحة، فقد تأكد ما كان متداولا، جهرا وهمسا:

ـ لم يعد للدولة الوطنية معنى أمام الرأسمالية العالمية، بعد أن استنفدت قدرتها على المناورة والمخادعة، فلم يبق للحكام الذين نصبتهم الدوائر الاستعمارية أي اعتبار.

ـ بات واضحا كيف آلت الحال بأوطاننا إلى أن وقعنا تحت الاستعمار، وأن دول أوروبا تقاسمت كعكتنا، بحسب طاقة كل منها.

ـ لم تعد الدوائر المسئولة في الغرب تعول على عملائهم فينا، فأخذوا الأمر بأيديهم مباشرة، ولم يعودوا يخشون ردة الفعل، فهؤلاء الحكام صارت مهمتهم مقصورة على لجم شعوبهم من أن يسيروا في طريق التحرير الفعلي..

لقد بسط هؤلاء الحكام المتواطئون الفاشلون الفاسدون للغرب سجّادا أحمر يسير عليه مختالا فخورا يتحكم في البلاد ويملي شروطه ويحكم قيوده، ينثر أجنداته ويسطر حياتنا وحركاتنا كيفما يناسب مصالحه...

واقع مرير مهين يستوجب من شعوب المنطقة الوقوف على الأسباب الحقيقيّة لما آلت إليه أوضاعنا, لينجلي الأمر ويُعرف الحل الجذري لكل مشاكل الحياة فيعمل الجميع على إيجاده.

الانتخابات الرئاسية تعمق الإنقسام الأمريكي

ان المراقب للوسط السياسي الأمريكي يجد أن أمريكا الدولة الأولى في العالم تشهد إنقساما حاد بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري حيث تطور الصراع بينهما، خاصة عندما أعلنت ولاية تكساس الأمريكية التمرد على قرارات المحكمة العليا وتعهد حكام ال 25 ولاية الجمهورية بدعم حاكم تاكساس.

يقول الكاتب الأمريكي مالك شرقاوي في هذا الخصوص، في حديث للإذاعة الروسية آر تي: «إن الحرب الأهلية في أمريكا هي قيد شرارة، ليست خروج تكساس، بل لو تم منع ترامب من دخول انتخابات 2024 أو اغتياله، حينها ستكون هناك حرب أهلية، مليون قطعة سلاح، فالمواطنون في ولايات الجنوب، والجنوب الغربي يحشدون الأسلحة والذخائر تحسبا للجبهة عندما تكون هناك حرب أهلية».

وقد حصل وأن تم تهديد قاضي الذي يترأس محاكمة ترامب حيث أفادت شبكة «فوكس نيوز» بأن قاضي مدينة نيويورك الذي يشرف على قضية «الأموال الصامتة» التي دفعها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب تلقى تهديدات بالقتل وتم تعيين فريق أمني له.

ومع اقتراب الإنتخابات الرئاسية اشتد الصراع بين الحزبين ومناصريهما بالاتهامات والتصريحات مما كرس الإنقسام وعمقه. فوفقا لمقال في الشرق الأوسط 18 سبتمبر 2024 : وجدت دراسة أن ما يقرب من نصف الجمهوريين قالوا إنهم لن يقبلوا نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية إذا خسر مرشحهم دونالد ترمب ضد منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، فيما أكد بعضهم أنهم «لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وسيتخذون إجراءات لإلغاء نتيجة الانتخابات»، وفقاً لصحيفة «يو إس إيه توداي» الأميركية

وفي المقابل، ذكرت الدراسة التي أجراها مشروع العدالة العالمي الذي يقيس قوة سيادة القانون في أكثر من 100 دولة، أن نحو ربع الديمقراطيين قالوا إنهم لن يقبلوا النتائج إذا خسرت هاريس، وذكر بعض الديمقراطيين كانوا أقل عدداً من الجمهوريين أنهم «سيتخذون إجراءات لإلغاء» النتائج.

ووفقاً للدراسة، فقد ذكر 46 في المائة من الجمهوريين و27 في المائة من الديمقراطيين أنهم لن يقبلوا النتيجة في حالة خسارة مرشحهم، وذكر 14 في المائة من الجمهوريين مقارنة مع 11 في المائة من الديمقراطيين أنهم «سيتخذون إجراء».

إن هذا الإنقسام ليس بجديد على أمريكا فتاريخها لا يسلم من الدموية والحروب الأهلية، والرأسمالية التي أوجدت الإختلاف الكبير بين الولايات في المستوى الإقتصادي وزد على الانقسامات العرقية، تجعل من المجتمع الأمريكي مفكك، و إن هذه الأزمات لن تنزل أمريكا من كونها الدولة الأولى في العالم وانهيارها ، لكن هذا دليل على عدم صلاحها لحكم العالم وعلى ضرورة وجود بديل لها وخاصة وأن المسلمين يملكون البديل الحضاري القادر على إصلاح العالم ونشر العدل والطمأنينة.

زوابع قبل العاصفة

- نبيل عبد الكريم

الخبر:

قال جيش كيان يهود إن رئيس أركانه هرتسي هاليفي أجرى الثلاثاء جلسة لتقييم الوضع بمشاركة أعضاء هيئة الأركان لبحث حالة الاستعداد على الصعيدين الهجومي والدفاعي عقب تفجير أجهزة اتصال بلبنان أوقعت قتلى وآلاف الجرحى في حين أعلنت شركات طيران تعليق رحلاتها إلى تل أبيب وطهران. (الجزيرة نت، بتصرف)

التعليق:

في حدث فاجأ الجميع وبأسلوب جديد وتصعيد غير مسبوق بين كيان يهود وحزب الله الثلاثاء بعد انفجار أجهزة الاتصال اللاسلكية «البيجر» التي أودت بأرواح 9 أشخاص وإصابة حوالي 3000 شخص، حيث تم شراء هذه الأجهزة قبل 5 أشهر من تايوان، وكشفت صحيفة نيويورك تايمز في وقت مبكر عن معلومات جديدة عن كيفية التفخيخ، حيث أخفت متفجرات صغيرة الحجم بجانب البطارية وتم تفجيرها بعد أن اكتشف أمرها اثنان من حزب الله في حين كانت الخطة الأصلية تفجيرها إذا اندلعت حرب شاملة. ومن جهة أخرى أضافت شبكة CNN الأمريكية عن مصادر أن تفجير أجهزة البيجر هي عملية مشتركة بين الموساد والجيش، ورغم عدم تبني كيان يهود رسميا للعملية حتى اللحظة لكن كل المعطيات تشير إلى مسؤوليته عنها.

إن وصول كيان يهود إلى أجهزة الاتصال الخاصة بحزب إيران يعلمنا عن مدى وقوة المعلومات التي قد يكون الموساد تحصل عليها من جراء التجسس على الاتصالات وخاصة في مثل هذه الأوقات التي تتجهز فيها جميع الأطراف للحرب أو على أقل تقدير للرد على ما يفعله الكيان من اغتيالات في الصفوف الأولى لحزب إيران.

وأيضا يدل على ثغرات تعتبر كبيرة في أجهزة وتجهيزات حزب إيران وأنه يجب أن تكون هذه المعدات إما من صنعهم أو على أقل تقدير محاطة بسرية عالية، ومن جهة أخرى أن تفحص بشكل عالي المستوى قبل إدخالها للعمل.

هكذا حادثة قد تعجل في احتدام الصراع في جنوب لبنان والضاحية، وقد يتمدد إلى حرب على لبنان بأكمله حيث لا يريد الكيان توقف آلة الحرب، وأيضا اقتطاع حوالي 11 كيلومترا في العمق اللبناني على طول الحدود بينهما، وذلك لوضع قوى دولية تجعل تكرار أحداث هجوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 شبه مستحيلة مع وجود قوى دولية ومسافة كافية لبث الطمأنينة في نفوس يهود الذين لم يعد لهم ثقة لا في جيشهم ولا حكوماتهم، فتحاول حكومتهم ومن ورائها القوى الدولية متمثلة بأمريكا تأمين أمور على الأرض تدخل الطمأنينة إلى نفوس يهود وهذا يتطلب استخدام القوة العسكرية لإفراغ وتدمير هذه المساحة المطلوبة.

إن المستهدف هو إضعافنا وتفرقتنا والاستيلاء على أراضينا فرادى، فلو أن جيوش المسلمين تتحرك نحو هذا الكيان فإن الشعوب الإسلامية لن تتركها وحيدة بل سوف تكون لها أكبر معين بعد الله سبحانه وتعالى. وإن ما يمنع تحرك هذه الجيوش إنما هم هؤلاء الحكام الخونة الذين باعوا دينهم وخانوا كل شيء، فليس لهم علاج إلا استئصالهم وخلعهم عن كراسيهم، وهذا يتم بسهولة لو علم الناس أنهم هم أصحاب السلطة وأنهم هم أصحاب القرار وأن هذه الجيوش هي منهم ولهم وأن المانع من تحركهم هو هذه الحكومات.

إن الله متم نوره ولكن أين نحن من ذلك؟ إن من واجب كل مسلم العمل مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في أقرب وقت فهي عزنا وخلاصنا. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

خبر وتعليق

أكد وزير خارجية مصر «عبدالعاطي»، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الدنماركي، لارس لوكه راسموسن، اليوم الاثنين، «

أن مصر أنفقت مبالغ ضخمة لإنشاء سياج أمني وتدمير الأنفاق عند الحدود مع قطاع غزة، وأن الادعاء بدخول السلاح لغزة من جهتنا محض أكاذيب لصرف النظر عن جرائم إسرائيل في غزة. (القاهرة الإخبارية)

التعليق:

بعد تطبيع النظام المصري مع اسرائيل ,واغلاق الحدود أمام اجلاء المدنيين في غزة ,وتقييد جيش مصر من التحرك لنصرة فلسطين ,يأتي تصريح وزير خارجية مصر المخزي ,مأكدا دور حكام مصر في التواطئ وحماية العدو ,ففي الوقت الذي تباد فيه غزة ,وتعيش فيه مصر أزمة اقتصادية خانقة ,تقوم الدولة بصرف مال المسلمين لحماية اليهود عوض صرفها لاعداد جيش لتحرير فلسطين, فبالرغم من كل التجاوزات من قبل كيان يهود وخروقاته للاتفاقيات، فأقصى ما يقوم به النظام المصري هو التصريحات الغاضبة والشقشقة اللفظية، والمواقف التي يبدو فيها نوع من التصعيد هي أقرب للتعبير عن الخطوط الأمريكية تجاه الكيان، ويسير على إيقاعها خاصة مع استمرار إعلان النظام المصري أن أقصى ما سيذهب إليه هو إعادة النظر في اتفاقية كامب ديفيد والرجوع إلى الدولة الراعية، أي أمريكا، وأن الطرق الدبلوماسية هي الطريقة الوحيدة في التعامل مع خروقات الكيان.

إن حكام مصر بمواقفهم المخزية وخذلانهم لغزة وإمعانهم في حماية كيان يهود يوجب على أهل مصر أن يخلعوهم، ويجب على الجيش المصري ليس عدم طاعة الحاكم فحسب بل يجب عليه قلعه وخلعه من الحكم ومبايعة خليفة يطبق عليهم شرع ربهم ويحرك الجيوش لنصرة غزوة وتحرير الأقصى وسائر بلاد المسلمين. وإلا فإن سخط الله سيحل بهم، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز:

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾

سؤال جواب

منطقة بلوشستان بين الباكستان وأفغانستان وإيران

السؤال:

نشرت دار الهلال في 14/9/2024 (أعلنت الشرطة الباكستانية، اليوم السبت، مقتل اثنين على الأقل من أفرادها في انفجار وقع بالقرب من حافلة تابعة للشرطة في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوب غربي البلاد...) وكانت باكستان قد شهدت قبل ذلك أوسع الهجمات نطاقا منذ سنوات في إطار تمرد عرقي يشنه مسلحون منذ عقود، (حيث قتل أكثر من 73 شخصا في هجمات عدة... وفي بيان أُرسل عبر البريد الإلكتروني إلى صحفيين أعلنت جماعة جيش تحرير بلوشستان مسؤوليتها عن الهجمات. الحرة، 27/8/2024). فلماذا تصاعُد هذه الهجمات في بلوشستان؟ وهل بريطانيا متورطة في إيجاد المشاكل للجيش؟ هل أمريكا نفسها تسبب المشاكل لإشغال الجيش بعيداً عن كشمير المحتلة والهند؟ هل الهند أيضاً متورطة؟ وهل للصين دور في ذلك؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: تمتد منطقة بلوشستان بين الباكستان وأفغانستان وإيران، فهي في جنوب غرب باكستان تعرف بإقليم بلوشستان الباكستاني وعاصمته مدينة كويتا، وفي جنوب شرق إيران فيما يعرف بمحافظة سيستان بلوشستان وعاصمتها مدينة زاهدان، كما وتمتد أكثر من مئة كيلومتر داخل الجنوب الأفغاني وتشمل أجزاء من جنوب مقاطعات نمروز وهلمند وقندهار. ومن الناحية السكانية يعتبر الجزء الباكستاني من بلوشستان أهم الأجزاء على الإطلاق، إذ يسكنه نحو 20 مليوناً من البلوش وكذلك البشتون، وتشكل مساحته نحو 44٪ من الباكستان، ويعيش فيه نحو 6٪ من سكان الباكستان البالغ نحو 240 مليوناً.. وهي من أغنى المناطق في باكستان من ناحية الموارد الطبيعية وخاصة الغاز والمعادن. ويعتبر من أكبر المواقع في العالم للنحاس والذهب. وكمثال على ذلك فإن شركة باريك غولد الكندية للتعدين تمتلك نحو 50٪ من منجم ريكو ديك الواقع في بلوشستان. وقد أصبحت بلوشستان جزءا مهما في مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية، والذي تموله الصين ليصل إلى بحر العرب حيث ميناء جوادر بالقرب من خليج عُمان. وبجانب ذلك تقوم الصين ببناء مطار دولي في جوادر. ولهذا فإن إقليم بلوشستان يكتسب أهمية كبرى في الباكستان.. وأما الجزء الإيراني فيسكنه قرابة 3 ملايين نسمة، فيما يقدر عدد البلوش في الجزء الأفغاني بأقل من مليون نسمة.. وشعب بلوشستان في هذه البلدان الثلاثة كلهم تقريباً من المسلمين السنة، وقد دخل الإسلام هذه المناطق مبكراً سنة 23 هجرية على عهد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه، وبعد قلاقل فيها كانت توجدها مملكة السند الهندوسية أعادت الخلافة السيطرة عليها في عهد الخليفة معاوية ففتحها من جديد، وقد جعلها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان منطلقاً لفتح بلاد السند.

ثانياً: تنتشر في إقليم بلوشستان في باكستان الكثير من الجماعات الانفصالية قومية التوجه وتشن حرب عصابات ضد الجيش الباكستاني منذ نهاية ستينات القرن الماضي، وأشهر وأكبر هذه الجماعات جيش تحرير بلوشستان الذي تأسس سنة 2000، وهذه الجماعة تتحالف محلياً مع جماعة رئيسية أخرى هي أقدم تلك الجماعات جبهة تحرير بلوش التي تأسست سنة 1964 وخاضت حرب عصابات ضد الجيش الباكستاني، وكذلك شاركت في عمليات ضد الجيش الإيراني داخل إيران، وهناك جماعات أخرى أقل وزناً.. وكعادة التنظيمات المسلحة التي تجد نفسها في حاجةٍ ماسة للمال والسلاح فإن الجماعات الانفصالية في بلوشستان سرعان ما وجدت نفسها وجهةً لأجهزة المخابرات المختلفة، فمع الاحتلال السوفييتي لأفغانستان سنة 1979 وتحول باكستان إلى قاعدة للمجاهدين ضد السوفييت فقد أخذت موسكو تدعم الجماعات الانفصالية في بلوشستان نكايةً بباكستان، ومع نجاح

ثورة الخميني في إيران 1979 واندلاع الحرب العراقية الإيرانية بعد ذلك فقد أخذ النظام العراقي يدعم تلك الجماعات (جيش تحرير بلوشستان) للعمل العسكري في إيران، وكذلك الهند التي دعمت تلك الجماعات في بلوشستان على خلفية حروبها مع باكستان حول كشمير، ولما أرادت أمريكا للهند أن تكون أحد أركان محورها ضد الصين فقد أخذ الطرفان (الهند وأمريكا) بدعم تلك الجماعات في بلوشستان بهدف إشغال الجيش الباكستاني بمعارك داخلية وإبعاده عن حدود الهند وسيطرتها في جامو وكشمير.

ثالثاً: هذه هي الحقائق السياسية الضرورية لفهم واقع الهجمات وحرب العصابات التي تشنها الجماعات أو الفصائل المسلحة في بلوشستان ضد الجيش الباكستاني، وبمتابعة تلك الهجمات وتطورها عبر عقود نجد ما يلي:

1- كانت حكومات باكستان قبل الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تتصل بتلك الجماعات وتعقد معها اتفاقيات صلح، فكانت فترة التسعينات فترة هدوء كبير نسبياً، ولكن هجمات تلك الجماعات خاصةً جيش تحرير بلوشستان قد تفاقمت بقوة وظهر حجمها الكبير منذ سنة 2003، فردت باكستان وقتلت سنة 2006 الزعيم الانفصالي في بلوشستان، نواب أكبر بوغتي، واشتعل الموقف.

2- شهدت الباكستان يومي 25 و26/8/2024 أوسع هجمات جيش تحرير بلوشستان نطاقا منذ سنين، حيث قَتل نحو 73 شخصا استهدف فيها مراكز شرطة وخطوط سكك حديدية ومركبات على طريق سريع في بلوشستان. («ووقعت أعنف الهجمات يوم الاثنين 26/8/2024 على طريق سريع يربط إقليمي بلوشستان والبنجاب بمقاطعة موسى حيث اعترض المسلحون حافلات وشاحنات وقتلوا 23 من العمال البنجابيين بالرصاص بعد التحقق من هوياتهم حسب مصادر محلية.. كما أعلن الجيش الباكستاني أنه قتل 21 مسلحا من الانفصاليين في بلوشستان.. وفي عام 2023 نفذت نحو 110 هجمات وفي الأشهر الأولى لعام 2024 نفذت نحو 62 هجوما - حسب إحصائية لمعهد باكستان لدراسات السلام - مركزه إسلام أباد»... الجزيرة، 26/8/2024)

3- (أعلنت الشرطة الباكستانية، اليوم السبت، مقتل اثنين على الأقل من أفرادها في انفجار وقع بالقرب من حافلة تابعة للشرطة في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوب غربي البلاد... فيما تشير التقارير الأولية إلى أنه ناجم عن انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق... دار الهلال، 14/9/2024)

رابعاً: بالإضافة إلى استهداف الجيش الباكستاني والشرطة فإن تلك الجماعات صارت تستهدف بشكل خاص الصينيين والمشاريع الصينية ضمن مشروع

الممر الاقتصادي الصيني في باكستان.. ويمكن استعراض هذه الهجمات كما يلي:

1- يوجد في بلوشستان عدد من المشروعات الكبرى التي تديرها الصين (قتل خمسة صينيين يعملون في موقع بناء سدّ داسو الكهرومائي في ولاية خيبر بختنخوا وسائقهم الباكستاني في تفجير انتحاري استهدف مركبتهم... الحرة، 27/8/2024)

2- لقي ستة أشخاص حتفهم في انفجار عند تعرض موكبهم لهجوم انتحاري (وهذا هو ثالث هجوم كبير يستهدف المصالح الصينية في باكستان خلال أسبوع. واستهدف الانفجاران السابقان قاعدة جوية وميناء استراتيجيا في إقليم بلوشستان في جنوب غرب البلاد حيث تستثمر الصين المليارات في مشروعات بنية تحتية. الشرق الأوسط، 26/3/2024).

3- (ويضم جيش تحرير بلوشستان لواء المجيد المنفذ للعمليات «الانتحارية» وكانت إحدى أبرز هجماته التفجير «الانتحاري» الذي استهدف معهدا صينيا في جامعة كراتشي في إقليم السند في نيسان/أبريل 2022. الجزيرة نت، 1/2/2024)

4- وتتكرر هذه الهجمات: من مقتل مهندسين صينيين في آب 2018 (رويترز، 11/8/2018) إلى الهجوم على القنصلية الصينية في كراتشي في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 (سكاي نيوز عربية، 23/11/2018)، والهجوم ضد فندق فخم يقيم فيه عادةً صينيون في مدينة جوادار في بلوشستان في أيار/مايو 2019 (الحرة، 12/5/2019) حيث الميناء الشهير الذي أقامته الصين.

5- يستهدف الانفصاليون أيضا المصالح الصينية والصينيين العاملين في بلوشستان. ومؤخرا يوم 13/8/2024 هاجموا قافلة تقل مهندسين صينيين إلى ميناء جوادر، كما حدث مثل ذلك سابقا في حوادث متفرقة وقتل فيها أكاديميون صينيون من الذين يعملون ضمن مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني الذي يعتبر من ركائز مبادرة الحزام والطريق الصينية.. وقال رئيس وزراء الباكستان شهباز شريف («إن الهجمات تهدف إلى الإضرار بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني»... العربي، 30/8/2024).

خامساً: أما الجهات التي توجه تلك الهجمات ضد مصالح الصين وضد الجيش الباكستاني فإنها الهند، ومن وراء الهند أمريكا:

1- أما مصلحة الهند في تلك الهجمات على الجيش الباكستاني، فيمكن ملاحظتها في الأمور التالية:

أ- في عام 2018 أشارت صحيفة ذا نيوز إنترناشيونال إلى تقارير أمنية عن قيام الهند بتخصيص أكثر من 50 مليار روبية (261 مليون دولار) لاستهداف الممر الاقتصادي من خلال خلق اضطرابات في بلوشستان. الجزيرة نت، 15/5/2022).

ب- رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال راحيل شريف، ورئيس الوزراء المحلي لإقليم بلوشستان، بالإضافة إلى رئيس مجلس الشيوخ رضا رباني، (اتهموا المخابرات الهندية بالتورط في الأمر. شريف أشار إلى أن الهند تريد تخريب مشاريع اقتصادية ضخمة تبلغ قيمتها 46 مليار دولار بدأتها الصين في إقليم بلوشستان، وتخشى نيودلهي أن تؤثر سلباً على اقتصادها، وقال: «محاولة لزعزعة الأمن في الإقليم واستهداف لمشروع الممر الاقتصادي بين باكستان والصين». نون بوست، 18/8/2016)

ج- هذه الجماعة تعود إلى الواجهة اليوم (بعد تبنيها هجوماً انتحارياً استهدف بورصة باكستان في مدينة كراتشي، العاصمة الاقتصادية للبلاد، في 29 حزيران الماضي، وأدى إلى مقتل سبعة أشخاص. وعقب الهجوم مباشرة، اتهمت باكستان الهند بالتخطيط له، ودعم جيش تحرير بلوشستان وجميع الحركات الانفصالية البلوشية الأخرى. العربي الجديد، 12/7/2020)

د- وقد («اعتقلت الباكستان العام الماضي يوم 9/4/2023 زعيم ومؤسس ما يعرف بجيش بلوشستان الوطني الذي تأسس في كانون الثاني 2022 جلزار إمام ومسؤول عن عشرات الهجمات في بلوشستان والبنجاب». وأعلنت الهيئة الإعلامية للجيش الباكستاني أن وكالة الاستخبارات الرئيسية في الجيش قالت «إن جلزار إمام قام بزيارة إلى الهند وأفغانستان، وإن وكالات الاستخبارات المعادية حاولت استغلاله للعمل ضد الباكستان ومصالحها الوطنية. الجزيرة، 12/9/2023).

2- وأما مصلحة أمريكا من هجمات جيش بلوشستان، فهي تظهر في الأمور التالية:

أ- إن الهند منذ عام 2014 حتى اليوم تحكم من قبل عملاء أمريكا في حزب بهاراتيا جاناتا بزعامة مودي الذي ينفذ السياسة الأمريكية تجاه الصين. ولذلك فكل ما قامت وتقوم به الهند تجاه الصين فهو يقع في دائرة خدمة مصالح أمريكا بأدوات هندية.

ب- (حذرت وزيرة الخارجية الباكستانية، هينا رباني خار، الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في شؤون بلادها الداخلية. كانت الوزيرة تتحدث عقب موافقة الكونغرس الأمريكي على قرار يدعو إلى حصول إقليم بلوشستان على حق تقرير المصير. غير أن الوزيرة الباكستانية قالت إنها تدرك أن هذا القرار لا يعكس سياسة الحكومة الأمريكية الرسمية. بي بي سي، 20/2/2012)

ج- في عام 2022، وقعت الولايات المتحدة اتفاقية مع حكومة بلوشستان لبناء أول مدرسة تحقيق للشرطة في بلوشستان، ما منح الولايات المتحدة دوراً كبيراً في تطوير التحقيقات القانونية والتحقيقات الشرطية والقانون والنظام في الإقليم.. وكان هذا مدخلاً للتدخل الأمريكي في شئون بلوشستان!

سادساً: وهكذا نرى أن لأمريكا مصلحة في استغلال هذه الحركات القومية الانفصالية في بلوشستان لتهديد المصالح الصينية ضمن سياستها تجاه الصين، بل يظهر أنها تستغلها هي وتابعتها الهند التي تعمل على ضرب المصالح الصينية وهي تخوض صراعا ضد الصين بسبب نزاعاتها الحدودية وخدمة للمصالح الأمريكية. وكل هذه الأهداف الأمريكية تتحقق على أرض الواقع اليوم، فقد تم إشغال الجيش الباكستاني في مناطقه الداخلية بعيداً عن الهند وخاصة كشمير، فأشغلته في بلوشستان لمكافحة التمرد وملاحقة الجماعات الانفصالية، (ونتيجة لتصاعد الصراع في الإقليم نشرت الحكومة الباكستانية 80 ألف جندي لمحاربة المنظمات البلوشية... الجزيرة نت، 1/2/2024)، واختفت التصريحات والتهديدات الباكستانية المعتادة ضد الهند وحلت محلها التهديدات ضد الإرهاب والمتمردين.. وهكذا تأمنت جبهة الهند من جهة باكستان، فانتشر جيشها على طول حدودها مع الصين ومن ثم اشتباكات هناك، الأمر الذي تريده أمريكا بإشغال الصين بالمواجهة مع الهند.

سابعاً: وأما بريطانيا، وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة على نشاطاتها أو نشاط عملائها في الخليج داخل بلوشستان باكستان (إلا أن انشقاقاً داخل جيش تحرير بلوشستان سنة 2010 قد قاده مهران مري والذي يحمل الجنسية البريطانية وأسس جيش البلوش المتحد... الجزيرة نت، 1/2/2024) قد يوحي ذلك بجهودها لإيجاد نفوذ لها داخل الجماعات الانفصالية في بلوشستان، ولكن يبقى تأثيرها ضئيلاً قياساً بأمريكا والهند.. فقد ضعف نفوذها كثيرا في الهند والباكستان، إذ يتولى الحكم فيهما عملاء لأمريكا.

ثامناً: والخلاصة مما سبق:

1- لقد كان على نظام الحكم في باكستان أن يعالج مسألة بلوشستان وهي جزء من أراضيه، يعالجها بالرعاية الشرعية، بالعدل والإحسان، والانتفاع بالملكية العامة في أراضي بلوشستان لكل رعايا الدولة، ومنهم البلوش.. ولكنه بدل ذلك عالج المشكلة أمنياً بالقتل والاعتقال وليس بحسن الرعاية كما في الإسلام: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري.

2- وكذلك فإن التنظيمات المسلحة في بلوشستان ما كان عليهم أن يمكنوا أعداء الإسلام (أمريكا والهند) من استغلالهم ضد بلادهم ولا أن يعملوا للانفصال وتجزئة الدولة فهذا أمر كبير في الإسلام يبوء فاعله بالإثم العظيم، فالمسلمون أمة واحدة لا تتجزأ ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

3- والثالثة وهي الأدهى والأمر فهي من جهة: موالاة نظام الحكم في باكستان إلى أمريكا وتنفيذ أوامرها بالانشغال في أموره الداخلية بدل توجيه قواته لتحرير كشمير.. ومن جهة أخرى استعانة التنظيمات الانفصالية في بلوشستان بالكفار والمشركين.. وكل ذلك محرم في الإسلام ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

4- ولن يعيد اللحمة الحقيقية لشعوب باكستان إلا تطبيق أحكام الإسلام، ونشر فكرة الأخوة الإسلامية الحقيقية.. وتطبيق فكرة المساواة بين كافة المسلمين في الانتفاع من عوائد الملكية العامة كالغاز والمعادن وغيرها حتى يرتفع الظلم والفقر والتهميش عن شعب بلوشستان المسلم وغيره من الشعوب الإسلامية، فقد نبذ الإسلام النعرات القومية وحرمها تحريما قاطعا، وآخى بين المسلمين. [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ]. وفي الوقت نفسه فإن أخوة الإسلام هذه يجب أن تدفعهم للعمل مع العاملين لإقامة دولتهم الواحدة، الخلافة الراشدة، مصدر وحدتهم ومبعث عزهم وحقيقة أخوتهم.. وذلك الفوز العظيم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

14 ربيع أول 1446هـ

2024/9/17م

«مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (11) يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (12) يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ (13) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (14) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)15الحج، (مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) الذين يدخلون الإسلام بميزان الربح والخسارة والجاه والسلطان والسمعه، فالدين والعقيدة صفقة تجارية في سوق المضاربات والسلع (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) فإن نال مراده وربحت تجارته ونمت أمواله كان الإسلام دين خير وبركة (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) وإن خسرت تجارته فما يصبرعلى الفتنة والإبتلاء ولايحتسب عند الله، فقد جائت النتيجة بغير ما يشتهي (انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) رأسا على عقب لم يعد سوي الفطرة يهتدي بهدي الله ورسولهﷺ، ويتقي ربه ويستقيم على دينه (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ) بقلة صبره على البلاء والإحتساب عند الله، بانتكاسه عن طاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، والذي يعبد الله على حرف لا يستقرالإيمان في قلبه ولا تطمئن للإيمان نفسه، ويبقى مترددا مقياسه الربح والخسارة والمنافع، فهو كمن يقف على حرف واد سحيق تدفعه الرياح يُمنة ويُسره، لا يكاد يستقر على حال، فينقلب على وجهه عند أول مس للفتنة والإبتلاء، فالعقيدة لا تحاسب حساب التجارة!، والإيمان بالله فضل ونعمة وطمئنينة من الله فهي بحد ذاتها ورضى وراحة بال بقضاء الله وقدره ونعمته وعطائه، والمؤمن يعبد ربه طاعة واستسلاما وتنفيذا لأمره وانتهاء عن نهيه، رجاء رحمته وعفوه وغفرانه وخوف عذابه ، راضيا بما يصيبه من السراء والضراء صابرا محتسبا طاعة لله ولرسولهﷺ، منتظرا تحقيق وعد الله بنصره ورضوانه، ومن لايصبرعلى المحن والإبتلاء فينقلب على وجهه (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) يخسر الإيمان والطمئنينة وراحة البال والرضى والثقة بالله وحسن الظن به، يخسرالحياة كلها بما تعني للمؤمن من طاعة الله والإطمئنان لقربه ورجاء تحقيق وعده ونصره ، والحكم والتحاكم لشرع الله وما يحققه من الرعاية والعدل والإنصاف بين الناس، ويخسرالجزاء الأوفى والرضى والغفران والرحمة يوم القيامة (يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ) والذي يعبد الله على حرف يلتجئ لغير الله، إن كانت عقيدة أو شخصا أوآلهة ما أنزل الله بها من سلطان، أي جهة كانت فما بيدها شيئ من الضرر ولا النفع، فهي مخلوقه عاجزقاصرة أمام الله وقدرته (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) عبادة غير الله وطاعته والحكم بغير شرع الله ضلال بعيد عن الهدى والإيمان، مستفحل في البغي والضلال (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) يدعوللقومية والديمقراطية والقطرية والعلمانية والجهوية والطائفية، هذه المسميات وأمثالها ما بيدها من نفع بل إن ضرها أقرب من نفعها (لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) بئس ما اتخذ الكفار والمنافقين والعصاة والعلمانيين من أبناء المسلمين، من دون الله من أولياء وأندادا آلهة وأسيادا ومشرعيين وعزوة وعشيرة، فهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة أمام الله ولا يقدرون على شيئ، (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) من مسه الضر في فتنة أو ابتلاء فاليصبر ويحتسب عند الله، ويتمسك بدينه ويدافع عنه وينصره ويثق برحمة الله وعونه ورعايته وتحقيق وعده ونصرته، مهما كانت التضحية والإبتلاء فالأمر كله بيد الله والأمرأمره تبارك وتعالى، وأما من يستبطء النصر ويفقد ثقته بالله وتحقيق وعده حين تشتد المحنة وتطول، فليفعل بنفسه ما يشاء فلا يُذهب ذلك شيئا من البلاء (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ) من يستبطئ النصر ويضيق صدره لعلة في إيمانه وسوء ثقته وظنه بالله، فليفعل بنفسه ما يشاء وما ذلك مبدل ما به من فتنة وبلاء، وما يُلطف الفتنة والبلاء إلا طاعة الله والتزام أمره والإنتهاء عن نهيه، فاصبروا واحتسبوا واعدوا وجاهدوا عدوكم ولا تضعفوا ولا تستكينوا، والذي لا يثق بوعد الله ونصرته (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) ليربط نفسه بحبل الى السماء (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) ليقطع الحبل فيسقط أو ليختنق به (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) فلينظر هل تدبيره ينجيه مما هو فيه؟، وفي هذه الأية تنبيه للمؤمنين أن لا ييأسوا من نصر الله في الدنيا والأخرة، وأن البلاء لا يحتمل إلا بطاعة الله ورجاء رحمته ونصره، ولا سبيل للفرج إلا بإخلاص التوجه لله والإستعانة به،

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) 52 غافر، إن وعد الله حق وصدق وعد قاطع حازم ظاهر بين لا جدال فيه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) لقد انتصر رسول اللهﷺ بطاعته لله والتزام شريعته وتبليغ رسالته بتأييد الله ونصرته، وثم بقوته البشرية وبمن معه من المؤمنين بطاعتهم لله ولرسولهﷺ وإخلاص التوجه لله والتوكل عليه، وأقام رسول اللهﷺ العقيدة الإسلامية في واقع الحياة تنظم وتحكم الناس وتهيمن على حياتهم وتسوسها بشرع الله، في المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، واستمرت لأكثر من ثلاثة عشر قرن من الزمان، الى أن ضعف تقيد المسلمين بالإسلام، وتشتت جمعهم وتأخروا عن قيادة البشرية واسقطت دولتهم !، ووعد الله قائم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) حين يصدق المسلمين بإيمانهم وتخلص قلوبهم بالتوجه لله والتوكل عليه، مخلصين الدين حنفاء لله مطمئنين لقضاءه قائمين بأمره ومنتهين عن نهيه، حاكمين ومتحاكمين لشرع الله ملتزمين بهدي رسول اللهﷺ وبنهجه ومنهاجه، و(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) والظالمين هم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، لايحكمون بشرع الله ويتماهون مع الكفار ويتولونهم، ولا ينصرون إخوانهم المسلمين في فلسطين ولا في غيرها من بلاد المسلمين، قاتلهم الله يتبعون الكفار لأجل متاع الدنيا وزينتها (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ولا عذر لهم وقد قامت الحجة عليهم حكاما وجيوشا وزبانية متخاذلين عن نصرة أهل فلسطين، متماهيهن مع اليهود والنصارى الصليبين، كأنهم فرقة من جيوشهم الباغية المجرمة يبطشون بالمسلمين العزل أهل فلسطين، ولا ناصر لهم إلا الله تبارك وتعالى وكفى بالله ناصرا ومعينا، وقد ظهر حقد أمريكا وأوروبا وخيانة حكام بلاد المسلمين، فهم بغاة طغاة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قاتلهم الله، لا يحكمون بشرع الله قد وجب تغييرهم وقطع أنفاسهم والحكم بشرع الله وتنفيذ أمره ونهيه، وقال الله تبارك وتعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) 146 آل عمران، و (رِبِّيُّونَ) هم المجاهدون الأتقياء الأنقياء المتبعون لرسول اللهﷺ يجاهدون في سبيل الله، لم تنكسر قلوبهم ولم تخر عزيمتهم ولم يصبهم الضعف والوهن (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وما قعدوا عن مجاهدة العدو(وَمَا اسْتَكَانُوا) والإستكانة هي الخضوع والذل والهوان والمهانة وتنفيذ أوامر العدو والعمل بخدمته - كما تعمل السلطة الفلسطينية بخدمة اليهود الذي يأنف إبليس عن ما يقومون به من قتل وسجن وإهانة وإذلال لأهل فلسطين لكسر شوكتهم والسيطرة عليهم قاتلهم الله وبئس ما اختاروالأنفسهم! -، والمؤمنون لا يصيبهم الوهن ولا تضعف عزيمتهم مهما أصابهم من الجروح والقتل والخسارة في الأرواح والأموال، فالصبر والجهاد من سجيتهم (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) وما عساهم أن يفعلوا (لِمَا أَصَابَهُمْ) من الجرح والقرح والمشقة، فما كان منهم إلا أن يتوجهوا لله وقد ظنوا أن ما أصابهم من عمل أيديهم وتقصيرهم بحق الله فلم يسألوا أجرا ولا نفعا ولا ثوابا ولا مالا ولا ثراء ولا ملكا في الدنيا وزينتها، بل الغفران والتثبيت والنصر على الكافرين (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147 آل عمران، لا رضوخ للكفار ولا طاعة لهم ولا صلح معهم والنصر من عند الله (وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ربنا اشفي صدورنا وانصرنا على الأمريكان واليهود ومن معهم، لتزداد قلوب المؤمنين طمئنينة ورجاء بنصر الله ورحمته، ولا يقنط المؤمنين من رحمة الله ونصره (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) 148 آل عمران، والله يحب المخلصين بطاعتهم لله وتوجههم إليه بعقيدة متينة قوية واضحة، وايمان صادق صدوق يلتزم بشرع الله وأمره ونهيه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)149 آل عمران، وفي معركة الحق والباطل يكاد يكون هذا آخر تحذير وتذكير ووعيد، لمن لا يلتزم بشرع الله ويحكم ويتحاكم لكتاب الله وسنة رسولهﷺ ويطيع الكفار ويرتمي تحت أقدامهم، والله من وراء القصد ربَّنا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلَى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم - حزب التـــحرير ولاية تونس -

ندوة صحفية

الانتخابات وسيلة لتأبيد نظام علماني وجب تغييره بإقامة الخلافة

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG